

ديوان

سفير الأدباء وأديب السفراء
الشيخ أحمد بن علي آل مبارك

تحقيق وتقديم

الدكتور

بسيم عبدالعظيم عبدالقادر
أستاذ الأدب والنقد المساعد
كلية التربية للبنات بالأحساء

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

يطلب من

مؤسسة المختار بالقاهرة
ودار المعالم الثقافية بالأحساء

حقوق الطبع محفوظة

قال رسول الله ﷺ :

"إن من الشعر لحكمة،
وإن من البيان لسحرا"

إهداء

- * إلى روح الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -
- * إلى رائد النهضة التعليمية في المملكة ، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - حفظه الله -
- * إلى ولي العهد الأمين ، نائب رئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، الذي تفضل وكرم الشيخ أحمد في مهرجان الجنادرية الثامن عشر.
- * إلى سعادة الشيخ السفير الأديب أحمد بن علي آل مبارك وجيله الذي حمل على عاتقه بناء نهضة المملكة العربية السعودية في مختلف مناحي الحياة.
- * إلى واحة الأحساء الجميلة التي ألهمتني الشعر بعد طول هجر.
- * إلى أصحاب المجالس الأدبية الأحسانية وروادها من الأدباء والمثقفين.
- * إلى كلية التربية للبنات بالأحساء عميدة وزملاء وطالبات نجيبات.
- * إلى مصر الحبيبة التي ألهمت شاعرنا كثيراً من شعره.
- * إلى رفيقة دربي، زوجي المخلصة د/ كريمة محمد ريحان.
- * إلى ثمرتي فؤادي أحمد ومحمد بسيم .
- * وأخيراً إلى أبي الذي تعرف على الشيخ أحمد فأحبه واعتز به كثيراً.

الدكتور

بسيم عبد العظيم عبد القادر

تقديم

كان الشعر وما زال ، ولعله يظل فن العربية الأول ، فاللغة العربية كما وصفها العقاد لغة شاعرة في حروفها ومفرداتها وتراكيبها، والعرب أمة شاعرة، وقديماً قالوا : لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين والجزيرة العربية مهد العرب والعربية، ومهد الشعر والشعراء ، ومن هذه الجزيرة انطلق العرب بعد أن مَنَّ الله عليهم بالإسلام إلى أرجاء الأرض ناشرين دين الله ، وناشرين معه اللغة العربية التي اصطفاه الله لتكون لغة القرآن الكريم، وتكفل بحفظها حين تكفل كتابه فقال: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون".

وإذا كان الشعر قد اصطبغ عبر الزمن بصبغة البيئة وتأثر بها فإن للطبيعة الجميلة أثرها الذي لا ينكر في الشعر والشعراء، حيث يستمد الشعراء صورهم الشعرية من بيئتهم، والصورة كما نعلم هي جوهر الشعر.

والأحساء واحدة جميلة غناء، تنتشر فيها البساتين الجميلة والعيون الفوارة التي تجري بين الحقول جداول تنتشر الخضرة وتلهم الشعراء أعذب أشعارهم، ولهذا كثر الشعر في الأحساء حتى قيل إن عدد شعراء الأحساء بعدد نخيلها.

وقد ساعدت حياة الزراعة والاستقرار على ازدهار الحياة الاجتماعية الحضرية في الأحساء والاهتمام بالعلوم وبخاصة علوم اللغة والشريعة الإسلامية حتى اشتهرت الأحساء بأنها أزهـر الخليج.

وقد انتشرت المجالس الأدبية في الأحساء وكثرت بصورة لافتة في الهفوف والقرى التابعة لها ، مثل الطرف والشقيق، مما أسهم في حدوث نهضة أدبية.

كما تسهم في هذه النهضة الأدبية جامعة الملك فيصل وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكلية المعلمين وكلية التربية للبنات التي أئشرف بالانتساب إليها.

والشيخ أحمد بن على آل مبارك الذي نقدم ديوانه اليوم لقراء العربية ومحبي الأدب والشعر، علّم من أعلام الفكر والأدب وأحد الرواد لا في الأحساء وحدها ، بل في المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج العربي، حيث شارك في النهضة التعليمية فور عودته من رحلة الأمل والألم التي صورها في كتاب يُعد وثيقة أدبية وتاريخية واجتماعية، صور فيها عدة مجتمعات عربية زارها في رحلته ، كان أبرزها المجتمع المصري الذي انخرط فيه الشيخ وتعامل معه وتأثر به أثناء دراسته في الأزهر الشريف حيث مكث

خمس عشرة سنة حقق فيها أمله وأمل أسرته ومجتمعه فحصل على الشهادة العالية من كلية اللغة العربية بالقاهرة وحصل على دبلوم التربية من المعهد العالي للتربية جامعة عين شمس، كما شارك الشيخ في الحياة السياسية ، وترقى حتى صار سفيراً لبلاده.

وقد ربطتني بالشيخ أحمد صلة وثيقة منذ نزلت الأحساء وارتدت أحديثه الثقافية المباركة وهي ندوة أسبوعية ثقافية تضم صفوة المتقنين وتلعب درواً بارزاً في النهضة الأدبية وتقوم مقام ناد أدبي في الأحساء، إذ تستقطب الأدباء والنقاد من مناطق المملكة المختلفة ومن أساتذة الجامعات من السعودية ومصر وفلسطين وسوريا والأردن، كما تستقطب الأدباء من قطر والبحرين والإمارات وغيرها.

والشيخ أحمد شخصية فريدة أسرة تتسم بالظرف والفكاهة وسرعة البديهة وسعة الرواية للشعر العربي في عصوره المختلفة وللأمثال العربية والنثر الفني كالمقامات، وهو عميد أسرة آل مبارك التي تنتسب إلى قبيلة تميم.

ومن شاء أن يعرف شيئاً عن حياة الشيخ فليقرأ سيرة الشيخ أحمد بقلمه بعد هذا التقديم مباشرة بعنوان: "نبذة عن حياتي" ومن أراد المزيد فعليه أن يقرأ رحلة الأمل والألم التي نشرها الشيخ في المجلة العربية وأوشكت على الانتهاء وطبعت مؤخراً في كتاب.

وقد كتب عن الشيخ كتابان أولهما: الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك رائد الأدب الأحسائي الحديث: حياته وأدبه تأليف الأستاذ خالد بن قاسم الجريان والأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان وهو أول كتاب يؤلف عن الشيخ، وقد انقسم على بابين خصص أولهما للحديث عن حياة الشيخ من خلال أربعة فصول تناول أولها الحياة العلمية والأدبية في عصر الشيخ، وخصص الثاني للتعريف بأسرة آل الشيخ مبارك وتعرض الثالث لأسرة الشيخ أحمد الخاصة، أما الفصل الرابع فقد تناول التعريف بالشيخ أحمد بن علي آل مبارك وتعليمه في الأحساء والعراق ومصر وصفاته الخلقية ووظائفه وحياته العلمية ومؤلفاته ومكتبته ونشاطه الثقافي.

أما الباب الآخر فتناول أدب الشيخ ، وانقسم على ثلاثة فصول تناول أولها شعر الشيخ وعوامل شاعريته ومنزلته الشعرية والأدبية والعلمية ومميزات شعره وخصائص أسلوبه ثم تضمن قراءة نقدية لشعر الشيخ أحمد بقلم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق حسين، كما تضمن نماذج من شعر الشيخ بلغت اثنتين وعشرين قصيدة، ومقطوعات شعرية بلغت خمس عشرة مقطوعة.

وتناول الفصل الثاني نثره الأدبي من خلال مبحثين تناول أولهما الفنون النثرية في أدبه وأولها فن الرسائل التي توزعت موضوعاتها على التعزية والعتاب والشوق والاعتذار والتهنئة

وثانيها فن المقالة مثل المقالة الأدبية ومقال السيرة الذاتية والمقال الثقافي، وثالثها فن الخاطرة ورابعها فن السيرة الذاتية وخامسها فن المحاضرات.

وتناول المبحث الثاني قراءة فنية في نثره من حيث الأسلوب والألفاظ والصور. أما الفصل الثالث والأخير في هذا الباب فقد تناول منتداه الأدبي (الأحدية المباركية) فقدم نبذة تاريخية عن مجالس الأدب في الأحساء وأسباب بروز هذه المجالس ثم عرف بالأحدية التي بدأت فعاليتها يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٤١١هـ، وقطعت ثلاث عشرة سنة تركت بصماتها على الثقافة الأحسائية وقد سبق هذين البابين إهداء وشكر وتقديمان للدكتور عبد العزيز عبد الله الخويطر والدكتور يوسف بن محمد الجندان وتقريظ للدكتور عبد العزيز بن عبد الكريم التويجري، ومقدمة للمؤلفين. وتبع ذلك أربع قصائد قيلت في الشيخ للشعراء يوسف أبو سعد - رحمه الله - وأحمد سالم باعطب ومحمود بن سعود الحايبي وخالد بن قاسم الجريان. وتبع البابين ملحق الصور والوثائق وهو ملحق متميز أسهم في إلقاء الضوء على الشيخ وحياته وأدبه.

وهناك كتاب آخر أعده الأخوان الكريمان د/ خالد بن سعود الحايبي و د/ سعد الناجم جمعاً فيه ما كتب عن الشيخ بأقلام محبيه

وعارفي فضله، وهو قيد الطبع من قبل لجنة تكريم الشيخ في مهرجان الجنادرية الثامن عشر سنة ١٤٢٣هـ.

كما كتبت مقالات كثيرة عن الشيخ بمناسبة تكريمه صدرت في ملاحق خاصة عن المجلة العربية وجريدة الجزيرة وجريدة اليوم وغيرها، وكان لي شرف المشاركة في ملحق جريدتي الجزيرة واليوم.

وقد كرم الشيخ من قبل عدة جهات أهمها جريدة اليوم ونادي المنطقة الشرقية الأدبي وكلية التربية للبنات بالأحساء التي كرمته بدرع تذكارية بعد أن ألقى محاضرة على طالبات الكلية الأدبية عن رحلته في طلب العلم باقتراح منا وبمبادرة كريمة من الأخت الفاضلة الدكتورة مهما محمد العجمي عميدة الكلية. كما كرمته مجالس الأحساء الأدبية التي خرجت من عباءة أحديته.

أما هذا الديوان الذي نقدمه له اليوم فقد تأخر ظهوره حوالي خمس قرن فقد كتبت آخر قصائده وعنوانها "نفثة مكلوم" في مطلع عام ١٤٠٦هـ .

وقد قمت بقراءة قصائد الديوان على الشيخ في مكتبة العامرة خلال جلسات عديدة، وأملى عليّ مناسبات القصائد ، فاستمتعت بذلك أيما استمتاع فأحاديث الشيخ - لمن لا يعرفه- لا تمل ، ووراء كل قصيدة قصة، وقد ضمن الشيخ رحلته المنشورة بعض

أشعاره خصوصاً عند حديثه عن نشاطه الأدبي الشخصي في مصر.

والحق أنني ترددت في نشر الديوان بعد صدور كتاب الصديقين خالد الجريان وعبد الله الزرمان عن الشيخ حياته وأدبه، فقد ضمناه معظم شعر الشيخ ، فقد احتوى على اثنتين وعشرين قصيدة وخمس عشرة مقطوعة. ليصير المجموع سبعاً وثلاثين قصيدة ومقطوعة، وقد قمنا بتوثيق ذلك في الديوان مع بيان الفروق سواء في المتن أو في مقدمات القصائد ومناسباتها وعناوينها بكل دقة وأمانة علمية كما وثقنا الشعر المنشور في رحلة الأمل والألم .

وكان لابد لهذا الديوان أن يطبع في مصر، لا لشيء إلا لأن معظمه كتب في مصر وأوحت به ظروف ومناسبات عرضت للشاعر أثناء دراسته بالأزهر الشريف وإقامته الطويلة بمصر في ريعان الشباب وانخراطه في الحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية في مصر، وقد بينا ذلك كله في مناسبات القصائد والمقطوعات، فلا ضرورة لإعادته هنا.

كما أرى أن إقامة الشاعر بمصر هذه الفترة المهمة في حياته وهي فترة الشباب والتحصيل العلمي، قد أكسبته ظرفاً وحباً للنادرة والفكاهة وتركت أثرها في لغته وصوره الشعرية.

وقد صور الشاعر كثيراً من أحداث هذه الفترة المهمة في تاريخ مصر، وأحس بهموم أمته العربية والإسلامية ، كما صور علاقاته بأدباء مصر وكبار مفكرها وأدبائها في تلك الفترة.

وكنيت قد عزمت على دراسة شعر الشيخ دراسة أدبية وفنية تكون كالمدخل بين يدي الديوان ، ولكنني وجدت أن ذلك سيكون ثقيلًا على القراء ومحبي الشعر ومتذوقيه، فعدلت عن ذلك وأرجأت الدراسة لبحث مستقل إن شاء الله.

وقد احتفظت بترتيب القصائد والمقطوعات كما هي في المخطوط، فيما عدا القصيدة الأخيرة، لأنها آخر ما نظم الشيخ من شعر وسجلت تواريخ القصائد ما أمكن.

وكلي أمل، وقد أذن لي الشيخ بعد تردد أملاه تواضع الشيخ، في أن يدفع ذلك غيره من الشيوخ ممن يضمنون بأشعارهم على القراء أن يفكوا أغلالها ويطلقوا سراحها لأنها جزء من تاريخ هذه البلاد الثقافي والفكري والاجتماعي من جهة، ولأنها من جهة أخرى صرخة مدوية في وجه أدعياء الحداثة ممن يريدون هدم اللغة وتجريدها من جمالياتها بما ينشر الآن في عالمنا العربي من هرطقات ورطانات أعجمية لا يفهمها إلا كاتبوها، هذا إذا كانوا يفهمونها، فلقد صرنا نقرأ ديواناً كاملاً من ألفه إلى يائه فلا نجد فيه

جملة يفهمها عاقل، فضلاً عن أن تتضمن صورة شعرية أو تتمتع
بلمسه فنية أو بلاغية أو حتى فائدة عقلية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

الدكتور

بسيم عبد العظيم عبد القادر

أستاذ الأدب والنقد المساعد

بكلية التربية للبنات بالأحساء

شبين الكوم في يوم الجمعة المبارك

غرة رجب ١٤٢٤هـ - ٢٩ من أغسطس ٢٠٠٣م

سيرة الشيخ السفير أحمد بن علي آل مبارك

بقلمه

نبذة عن حياتي

الاسم: أحمد بن علي آل مبارك. من أسرة آل مبارك التي ينتهي نسبها إلى قبيلة بني تميم.. وقد ولد في الأحساء بمدينة الهفوف ونشأ وشب بها، ولما بلغ سن السابعة من عمره أرسله والده إلى الكتاب (المطوع) لتعلم القرآن..

وبعد أن ترعرع وبلغ الثانية عشرة من عمره، اختلف إلى مجالس العلماء ومساجدهم ومدارسهم الدينية، وأخذ يقرأ عليهم مبادئ الفقه والحديث والنحو الصرف، وحيث إن كثيراً من أفراد أسرته آل مبارك قد نبغوا في علوم الدين واللغة والأدب والشعر، فقد درس على بعضهم في علوم الفقه والحديث واللغة والصرف..

ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره اختلف إلى علماء آخرين من غير أسرته آل مبارك، فقد لازم الأساتذة الآتية أسماؤهم:

• والده الشيخ علي بن عبد الرحمن المبارك.

• أخوه الأكبر الشيخ إبراهيم بن على آل مبارك .

• الشيخ عبد العزيز بن حمد المبارك.

• الشيخ مبارك بن عبد اللطيف المبارك.

• الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي.

• الشيخ أحمد بن سعد المهيني.

ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره شعر بأن هناك علوماً أخرى لم تتوفر له في بيئته التي نشأ بها.... فتأقت نفسه إلى الدراسة في إحدى المدن الكبيرة، مثل بغداد والقاهرة، ولكنه يعلم سلفاً أن والده وكبار أسرته سوف لا يرحبون بهذه الفكرة : خوفاً عليه من التعرض لجلساء السوء.... خصوصاً أنه في سن مبكرة .

ولكن تطلعه إلى التعلّم خارج بيئته الصغيرة... أخذ يلاحقه رغم ما يعلمه من معارضة ذويه؛ لذلك قرر أن يظعن سراً إلى بغداد في مغامرة يطول شرحها.... ولما لم تتيسر له أسباب الاستمرار عاد إلى الأحساء بعد مكاتبة أخذ فيها الأمان من والده.

وبعد عودته لمس منه والده سمة الجد في سلوكه و مقاصده، مما يسر له عند والده الاستعداد لقبول فكرته الجديدة في أن يأذن له والده بالسفر إلى القاهرة...

ولما فاتح والده بذلك . قال له والده: إن هذا الأمر لا يخصني وحدي، ولكن لابد من عرضه على كبار أسرتك وعلمائها...

وهكذا عقد له مجلس مكون من أربعة من علماء أسرته من بينهم والده، وكانت المناقشة والمحاوره من أجل أن يثنوه عن فكرته، ولكنهم فى النهاية استجابوا لطلبه... وكتب معه والده كتاباً إلى الملك عبد العزيز - يرحمه الله - راجياً منه إبتعائه إلى مصر متمنياً أن لا تكون دراسته إلا فى الأزهر.. وقد تم لوالده ما أراد وأدخل الأزهر... وتدرج فى دراسته الإعدادية والثانوية، ثم التحق بكلية اللغة العربية وهى إحدى كليات الجامعة الأزهرية، وحصل منها على ليسانس فى اللغة العربية وآدابها، ثم التحق بجامعة عين شمس وحصل منها على دبلوم فى التربية وعلم النفس من معهد التربية العالى المعروف.

ثم عاد إلى المملكة فى سنة ١٣٧١هـ الموافق سنة ١٩٥٢م والتحق بمديرية المعارف العامة وكان مركزها حين ذاك فى مكة المكرمة... وكانت أول وظيفة كلف بها مفتشاً عاماً على المدارس الابتدائية والثانوية . وبعد سنة من تعيينه نقل معتمداً للمعارف فى منطقة جدة ورابع....

ثم لما تحولت المعارف إلى وزارة سنة ١٣٧٣هـ أصبح مسمى وظيفته مديراً للتعليم بمنطقة جدة، ثم فى مطلع سنة ١٣٧٥هـ انتقل إلى وزارة الخارجية، وتقلب فى عدة وظائف، ورأس عدة إدارات بها....

ثم نقل إلى سفارة جلالتة فى الأردن لمدة خمس سنوات ومنها مستشاراً لسفارة جلالتة فى الكويت عند افتتاحها بعد الاستقلال، ثم قنصلاً فى مدينة البصرة، ثم قائماً بالأعمال بالأصالة لسفارة جلالتة فى غانا، ثم عين سفيراً لجلالتة فى قطر كأول سفير للمملكة بعد استقلالها.....

ثم سفيراً في وزارة الخارجية حيث رأس الإدارة الإسلامية، ومن خلال
رأسه للإدارة الإسلامية كلفته الوزارة أن يكون ممثلاً للمملكة العربية
السعودية لدى اجتماعات منظمة مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية
التي تقام في مقر المنظمة في جدة ، أو تقام في إحدى الدول الإسلامية
الأعضاء في المنظمة ...

كما اختير نائباً لرئيس صندوق التضامن الإسلامي التابع للمنظمة مدة
اضطلاعه بالإدارة الإسلامية.

كما عين عضواً في اللجنة التحضيرية للشؤون الإسلامية....

وفي غرة صفر سنة ١٤١٥ هـ انتهت خدماته في الوزارة . وأحيل إلى
التقاعد.....

اهتماماته الأدبية والتاريخية:

• ألقى عدة محاضرات في القاهرة سواء في الأندية الأدبية أو
في الإذاعة المصرية عن تاريخ المملكة وعن أدبائها وشعرائها،
وعن حياة عاقلها الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -
وذلك أثناء دراسته بها...

• ألقى عدة محاضرات في عدة مدن في المملكة بدعوة من
الأندية الأدبية والهيئات بها.....

• اختير عضواً لمجلس إدارة النادي الأدبي و الثقافي في جدة
....

- ولما أنشئ النادي الأدبي في المنطقة الشرقية بالدمام اختير عضواً لمجلس الإدارة به، ولا يزال عضواً به حتى الآن....
- كما أنه عضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي.
- كما أنه قلد من قبل الملك فيصل بن عبد العزيز وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى ١٣٩٩هـ.

أما إنتاجه الأدبي والتاريخي، فقد نشأ معه منذ نعومة أظفاره، فقد كتب وهو في سن الخامسة عشرة من عمره تقريباً ردّاً مدعماً بالأدلة من شعر المتنبي على من أنكر أن المتنبي كان يهجو كافور الإخشيدي حاكم مصر في نفس القصائد التي كان يمدحه فيها....

كما أنه مارس قول الشعر والكتابة في موضوعات مختلفة ، نشر بعضها في الصحف ... كما أشار إلى شعره الأستاذ عبد السلام الساسي في موسوعته الأدبية والأستاذ صالح جمال الحريري في كتابه " من وحي البعثات" وعبد العزيز البابطين في كتابه: " الموسوعة الأدبية^(١) " .. وغيرهم وله عدة مؤلفات لا تزال مخطوطة ، أشير إلي بعضها ...

- ١- الدولة العثمانية معطياتها وأسباب سقوطها.
- ٢- الأحساء ماضيها وحاضرها.
- ٣- علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية.
- ٤- عبقرية الملك عبد العزيز - رحمه الله -

(١) لعل الشيخ يقصد معجم الشعراء العرب المعاصرين . [بسيم]

٥- كتاب عن رحلته في سبيل العلم يتحدث فيها عن مشاهداته
والعقبات التي اعترضت طريقه.... ولا تزال تنشر حلقاتها في المجلة
العربية التي تصدر في الرياض.^(١)

٦- رسائل في المودة والعتاب والاعتذار.

٧- الأمثال العامية في الأحساء ومقارنة بينها وبين الأمثال
العامية في بعض الدول العربية الأخرى وخاصة دول الخليج .

٨- وأخيراً اختير أستاذاً غير متفرغ بجامعة الملك فيصل بالأحساء في
مطلع عام ١٤١٨هـ وعضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية ،
وعضواً في مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الخيرية

^(١) صدرت الحلقة السابعة والأربعون منها في العدد ٣١٧- جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ أغسطس ٢٠٠٣م ويقي منها حوالي خمس
حلقات ، وطبعها الشيخ على نفقته الخاصة بعنوان " رحلة الأمل والألم " وذلك في غرة ذي القعدة ١٤٢٣ لتواكب تكريم الشيخ في
مهرجان الجادرية الثامن عشر في الشهر نفسه

(١)

بزغ النهار^(١)

ألقاها الشاعر بين يدي ..

صاحب الجلالة الملك "فيصل بن عبد العزيز آل سعود"

ملك المملكة العربية السعودية

بمناسبة مبايعة جلالتة ملكاً للمملكة العربية السعودية

وكان تاريخ إلقائها ومكانه في "قصر المعذر" في نهاية شهر شعبان

١٣٨٥هـ — وألقاها في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين بمكة المكرمة

في ربيع الأول ١٣٩٤هـ، وكان سفيراً للمملكة العربية السعودية لدى

قطر.

- | | | |
|---|----------------------------|----------------------------|
| ١ | بزغ النهار وظالمته ذكاء | وتبددت عن أفقنا الظلماء |
| ٢ | وتبينت للسالكين مناهج | طمست قديم رسومها الأهواء |
| ٣ | جددت فيصل عهدك فيصل | فنما لعدلك في القلوب رجاء |
| ٤ | قُدت السفينة في مهارة حاذق | لم تثنه عن عزمه الأتواء |
| ٥ | وعبرت فوق الموج وهو مزمر | قد أعقب الريح العصفوف رخاء |
| ٦ | حتى وصلت بشعب أرضك مرفأ | خمدت عند بلوغه الحكماء |
| ٧ | وشرعت تبني للبلاد كيائها | لا يعتريك لما قصدت وتاء |
| ٨ | إن كان والدك العظيم مجعفا | للشعب أنت لجمعه البناء |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٢١-١٢٢

- ٩ أو كان والدك العظيم مؤسسًا
- ١٠ أنتى عليك الناس فى تدواتهم
- ١١ حَفَّتْكَ أَنْطَافُ الْإِلَهِ بِرَايَةِ
- ١٢ فَوْقَكَ رَبِّى إِذْ أَفَاتَ لَظَاهَا
- ١٣ وَحَكَمْتَ بِالْشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ
- ١٤ فَعَدَا الْأَمَانَ بِحَسَنِ حَكْمِكَ مُغْلِنَا
- ١٥ لَوْلَا مُحَاسِنُ حَكْمِهَا لَمْ يَنْتَظِمِ
- ١٦ قُلْ لِلَّذِينَ عَنِ الشَّرِيعَةِ أَعْرَضُوا
- ١٧ قُلْ لِلَّذِينَ عَنِ الشَّرِيعَةِ أَعْرَضُوا
- ١٨ أَحْصُوا الْجَرَائِمَ فِي الْبِلَادِ لَدَيْكُمْ
- ١٩ دِينَ يَقُولُ تَعْلَمُوا وَتَفَكَّرُوا
- ٢٠ لَا تَتَّخِذُونَا تَحْتَ اسْمِ مَبَادِي
- ٢١ لَمْ يَنْزِلِ الرَّحْمَنُ مِنْ سَنَدٍ لَهَا
- فَلَقَدْ تَكَامَلَ لِلْأَسَاسِ عُثْلَاءُ
- كَمْ خَالِدُ الْخُرِّ الْكَرِيمِ ثِنَاءُ
- مُخَضَّرَةُ آيَاتِهَا بِيضَاءُ
- رَايَاتُ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَقَاءُ
- حَكْمِ يَلُودِ بَظَالِهِ الضُّعْفَاءُ
- أَنْ الشَّرِيعَةَ مِلَّةٌ غَرَاءُ
- وَضَعِ الْبِلَادَ وَلَا غَرَادَ نَمَاءُ
- كَفُّوا الْمَلَامَ فَكَلَّكُمْ أَخْطَاءُ
- أَحْصُوا وَنَحْصِي يَقْضِحِ الْإِحْصَاءُ
- وَلَنَا بِحُكْمِ عَقُولِكُمْ إِرْضَاءُ
- لَا يَعْتَرِيهِ مَدَى الزَّمَانِ فَنَاءُ
- بِرَاقَةِ أَلْفَاظِهَا جَوْفَاءُ
- بَلْ سَاقَهَا "لَيْنِينَ" وَالرَّفَقَاءُ

(٢)

الحمى (١)

قال الشاعر في هذه الأبيات في صباه، يشتكى ألم الحمى، وكان عمره حينذاك حوالي خمس عشرة سنة

- | | | |
|---|---|---------------------------|
| ١ | زارت مفتحة العظام وأسرعت | في الدب بين جوائح الأعضاء |
| ٢ | لما رمت مني الضلوع بحرها | تركنت لرأسي أوفر الأدواء |
| ٣ | فبقيت بين قرابتي ملقى علي | ظهري أنادى أرحم الرحماء |
| ٤ | فاه الصغير ^(٢) من الجلوس بكلمة | أبدت له عن فطنة وذكاء |
| ٥ | قال اعلموا يا قوم إن مريضكم | ما فيه من سقم ولا حماء |
| ٦ | قد كنت قبل اليوم أعلم أنه | يشجيه ذكر مليحة حسناء |
| ٧ | فتراه إن ذكر المليحة تائها | حبب المليحة قتاده لشقاء |

(١) في رائد الأدب الأحاساني الحديث ص ١٥٢ بعنوان : في الحمى . وفي رحلة الأمل والألم ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) يعني بالصغير هنا : ابن أخته ، محمد بن عبد الله المبارك وهو الملقب الآن بشيخ الشباب وهو شاعر يتسم بالظرف والأدب- شفاه

الله- [بسيم]

(٣)

أهجر أفيقي^(١)

ومما قاله الشاعر فى صباه ...

- | | |
|---|----|
| أهجر أفيقى من سهاد بك حلا | ١ |
| ولا تجبنى عن خوض بحبوبة الوغى | ٢ |
| أبرضى إله العرش أوأمة الهدى | ٣ |
| تنافس أقوام لإدراك مجدهم | ٤ |
| ومالهمو ماض عريق ولا يد | ٥ |
| ولكنهم خاضوا الحياة تطلعا | ٦ |
| ألم تعلمى أن الرسول قضى لنا | ٧ |
| أما قال للوفد الذي حل سوحه | ٨ |
| فأنتم خيار الوفد فى أرض يثرب | ٩ |
| بنى هجر هبوا بنى هجر كفى | ١٠ |
| بنى هجر هبوا إلى العلم واعلموا | ١١ |
| أميطى لثام الجهل واستبقى العلى | |
| ففيك لسيوث لا تنهئنها اللقى | |
| بعزلتك التعسى عن الأمم الأخرى | |
| وارجاع ما ضيهم ولوكلف الحربا ^(٢) | |
| كمثل أياديك التى لم تزل تترى | |
| إلى منزل أسمى ومرتبة أقوى | |
| ومن ذا لأحكام الرسول يرى خصما | |
| ألا مرحبا يا آل قيس بكم مرخا | |
| فأهلاً لوفد لا خزايا ولا نذمى | |
| بنى هجر لا تشمتوا أنفسا غضى | |
| بأن جمال الكون بالعلم يستجلى | |

(١) العنوان من وضعنا، ولم ترد هذه القصيدة في : رائد الأدب الأحسانى الحديث.

(٢) يقصد أمة اليابان

(٤)

شكوى (١)

كنا نتفرج على الهرم فى السنة الأولى بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ومعنا الشيخ أحمد الشرباصي وكان فى السنة النهائية ، فقال: هل عند أحدكم قصيدة، وكانت معي هذه القصيدة فصدرتها ببيت للمناسبة وهو:

يا من تجاوزت الفضا

أهرام خوfo ذا السنا

- | | | |
|-----------------------|--------------------|----|
| شكوى الجريح أخى الجوى | أشكو إليك من الهوى | ١ |
| جرى السيول على الثرى | فالدمع منى قد جرى | ٢ |
| خور الجنان له إما | من خبأ أحوى أحور | ٣ |
| لوشامة خبر صبا | قمر أغر محجب | ٤ |
| جرح الفؤاد ومادرى | لهفى على مس تطرف | ٥ |
| كيف السبيل إلى العزا | علقته منذ الصبا | ٦ |
| فارقته طعم الكرى | يأ ليتنى أدرى إذا | ٧ |
| ما استفيق من الضنى | فأنام معنى موجع | ٨ |
| نار تشب على غضا | وصبابتى في مهجتي | ٩ |
| لا أرتضى بيث الجوى | ومصيرى فى أننى | ١٠ |
| فى رفقتى إلا النما | والسر عندى ماله | ١١ |

(١) وردت القصيدة في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٣٠ وجاء في مناسبتها أنه : (بعد وصولهم طلب منه أصدقائه أن ينشأ [هكذا] لهم في ذلك قصيدة فكتب الأبيات التالية) وما ذكرناه نحن على لسان الشيخ أدق وأقرب إلى الواقع ، ويدل كذلك على سرعة بديهة الشيخ وحسن تصرفه منذ حداثة سنة، فهي من شعر الصبا.

- ١٢ وَيَلِي عَلَيْهِ مَنَّهُمُو
 ١٣ لَمْ أَنْسَ حِينَ لَقِيْتَهُ
 ١٤ فَرَأَيْتَ بَدْرًا مَشْرِقًا
 ١٥ يَقْسُو وَيَنَئِي بِأَمْرِئِ
 ١٦ يَا لَيْتَ قَلْبِي يَسْلُوهُ
 ١٧ حَتَّى إِذَا مَا خَلَّتُنِي
 ١٨ نَفْسٌ بِعَظْمٍ كَرُوبِهِ
- ويِل الطريد أخى الشقا
 يوم الثلاثاء فى النقا
 جمع الملاحمة واللبها
 ما حاد قسطُ عن الوفا
 فأذيقه مُرَّ الجفأ
 نلتُ القصاص من الرشا
 وحبوته رنق^(٢) الصفا

(٢) الرنق: القليل الكدر.

الراديو المنكوب^(١)

دخلت البيت عائداً من عملي في الظهيرة، فأخبرتني أم البنين أن الأولاد قد حطموا الراديو، وكان - بطريق المصادفة - أحد تجار الكويت من السعوديين مدعواً عندي على الغذاء وهو عبد اللطيف العومي، فلما سمع تحطيم الراديو من قبل الأبناء طلب رؤيته وقال: أنا لذي ورشة لهذه الشركة وسأصلحه لكم إن شاء الله وآتي به بعد أسبوع ولما أعيد إلي أدركتني نشوة، فنظمت أبياتاً سردت فيها قصة عبث الأبناء به. و كان الشيخ آنذاك قنصلاً للمملكة العربية السعودية في البصرة سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م وكان ولده : مازن (خمس سنوات) وعدنان (أربع سنوات) وكانت حجتهم في تحطيم الراديو أنهم علموا من بعض أطفال جيرانهم أن به أرواحاً شريرة تحاول أن تظهر ليلاً لاختطاف أبيهم وأمههم. وقد جادت قريحة الشاعر بهذه الأبيات على سبيل الشكر وحكاية ما حدث.

- | | | |
|---|-------------------------------|------------------------------|
| ١ | كرهتُ ما شاهدتُ عيني من العطب | ففى آلةٍ نكبت من صبيتي النجب |
| ٢ | رأيت فيها علوماً جمّة جمّلت | وهم رأوها مجال اللهو واللعب |
| ٣ | رأيت فيها جلاءً للهموم إذا | تصدّع القلب بالأحزان والنبوب |
| ٤ | رأيت فيها جليساً مؤنساً لبقاً | يتقف العقل بالأخلاق والأدب |
| ٥ | وهم رأوا شاكلها المجهول مخبره | طلا سماً ملئت بالسحر والحجب |
| ٦ | فقد عثرت عليهم ذات أمسية | تهامسوا فى اجتماع شيب بالريب |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٠

- ٧ فقال بعضهمو للبعض مكتشفاً
٨ إني رأيت أبى بالأمس يفتحه
٩ فجاء منه صراخ عالياً لجبا
١٠ أظن أن به ناساً قد اختبئوا
١١ فأسرعوا فاضربوهم من أكفكمو
١٢ وحطموا بيته المملوء جلجلة
١٣ فنفذ الصبية الأغرار مطلبه
١٤ لبثت من بعد فقدي صوته قلقاً
١٥ فمر بالبصرة الفجاء خير فتى
١٦ فجدد الأمل المفقود حيث رأى
١٧ واليوم عاد كما قد كان يبهجنا
سراً خطيراً وأمرأ صيغ من عجب
بكفه هكذا من غير ما تعجب
وضجة ملأت أذنى بالصخب
ليأخذوا أماناً فى الليل ثم أبى
بصخرة أو عصاً من أخضر العُشب
لعل أن به شيئاً من اللُعب
وأسكتوا بلبل الأفراح والطرب
أقلب الطرف فى الأجواء من نصب
من أسرة عُرقت فى الناس بالحسب
إصلاح ما أحدث الأبناء من عطب
شكراً لك الدهر ما أسديت من قُرب

(٦)

نيويورك لا تتعجبي (١)

فى شتاء ١٣٧٨هـ — الموافق ١٩٥٨ م . امتنعت نقابة عمال ميناء نيويورك بناءً على أمر نقيبهم الأمريكى اليهودي "بول هول" عن إنزال حمولة الباخرة المصرية " فيكتوريا" وكانت تحمل العلم المصرى . وفى الوقت نفسه كانت العلاقات متأزمة بين مصر والدول العربية من جهة وبين أمريكا من جهة أخرى بسبب مساندة أمريكا لإسرائيل . فما أن انتشر الخبر فى عواصم الدول العربية ، حتى أصدرت نقابات عمال موانئها من المحيط إلى الخليج قراراً بعدم تحميل أو إنزال حمولة أى باخرة أمريكية حتى يتم إنزال حمولة الباخرة فيكتوريا . فشق ذلك على الحكومة الأمريكية وأصبحت بخسارة تقدر بالملايين فأوعزت إلى "بول هول" المذكور بضرورة إنزال الحمولة ، وإلا فإتها سوف تنزلها بواسطة الجيش الأمريكى . فما كان من "بول هول" إلا أن تراجع عن قراره وطلب من عماله إنزال الحمولة . ولما سمع الشاعر بهذا الخبر فى ساعة متأخرة من الليل نهض من فراشه وسجل فرحة الانتصار على ذلك الجانى فى الأبيات الآتية:

- | | | |
|---|----------------------|----------------------|
| ١ | نويـوركُ لا تتعجبـى | من " بول هول" الثعلب |
| ٢ | كيف استكان لرغبة الـ | أحرار أبـنا يعـرب |
| ٣ | فاتصاع فى ضعف وفى | ذل دنـىء المـأرب |

(١) فى : رائد الأدب الأحائي الحديث ص ١٣٨ - ١٣٩

٤	فَأَهَابَ بِالْعِمَالِ كَسَى	يُلْغُوا الْقَرَارَ الْأَجْرِبَ ^(١)
٥	بَلْ فَاعْجَبِي مِنْ عَصَبَةٍ	صُـهْيُونَةٍ فِي الْمَذْهَبِ
٦	كَيفَ اسْتَطَاعَتْ جَهَنَّمُ	تَضَلُّلَ شُعْبِ أَشْعَبِي ^(٢)
٧	خَدَعَتْ رَجَالَاتٍ بِهِ	طَمَعُوا بِصَوْتِ النَّاخِبِ
٨	فَتَحَكَّمَتْ فِي جَمْعِهِمْ	بِدَسَائِسِ لِمَ تَكْتَبِ
٩	وَقَضَّتْ عَلَى اسْتِقْلَالِهِمْ	فِي الرَّأْيِ لَا فِي الْمَسْرِبِ
١٠	بِالْأَمْسِ كَمَا شِئُواخُهُمْ	مَنْ كُلُّ عَضْوٍ أَشْنِبِ
١١	يُمَلُّونَ رَأْيَا وَاضِحًا	فِي الْخُطِّ حَتَّى لِلصَّبِي
١٢	أَضْحَكُهُ فِي شِكْلِهِ	فِي قَصْدِهِ فِي الْمَطْبِ
١٣	فِي شَرْطِهِ الْبَاتِي عَلَى	إِقْفَافِ قَمَحِ أَجْنَبِي ^(٣)
١٤	هَلْ تَحْسَبُونَ بَأْتِنَا	نُعْنِي بِتَدْجِيلِ غَيْبِي
١٥	هَيَّاهُ كُلُّ خَدَاعِكُمْ	لَمْ يَنْظُرْ لِمَ يُزْعِبِ
١٦	عَمَّا نَا حَيَّرْتُمُو	تَحْيَةً مِنْ مُعْجَبِ
١٧	سَجَلْتُمُو تَارِيخَنَا	فِي صَفْحَةٍ مِنْ ذَهَبِ
١٨	ضَحَيْتُمُو بَقَايَاكُمْ	وَعَشْتُمُو فِي السَّغْبِ
١٩	وَقَالْتُمُو لَا نَرْتَضِي	ذَلَا بَعْدَ شَيْءٍ طَيِّبِ
٢٠	حَتَّى اسْتَنَامَ لِعِزِّكُمْ	ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يُقَابِ
٢١	مَنْ دَبَّرُوا أَلْعُوبَةَ الـ	إِضْرَابِ عِنْدَ الْمُضْرِبِ

(١) الكسرة هنا لمناسبة القافية وحقها النصب

(٢) نسبة إلى أشعب

(٣) إشارة إلى إيعاز أمريكا لكندا بقطع المعونات من القمع عن مصر.

(٧)

ذَكَرَى^(١)

عندما زار الأمير عبد الله الفيصل آل سعود القاهرة سنة ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٨م التقى بالبعثة السعودية بها ثم التفت إلى الطلبة وقال : من فيكم يقول الشعر؟ فأشار الطلبة إلى الشيخ أحمد- وكان طالباً في كلية اللغة العربية في الأزهر الشريف- وأربعة آخرين هم : مقبل العيسى ، ومحمد فدا- رحمه الله- ، وأبو النصر ، وحسن نصيف.

فقال لهم سمو الأمير: الآن تصعدون إلى غرفكم، وتكتبون أبياتاً تحت عنوان (ألم قلب)، وبعد ساعة واحدة أقضيها مع الإخوان تسمعوني ما كتبتم ، فانصرف الطلبة، وبعد ساعة عادوا وقد أعدَّ كلُّ منهم ما استطاع أن ينظمه ، وألقى مقبل العيسى وحسن نصيف ومحمد فدا أبياتاً يمدحون بها الأمير، وأما الشيخ فسكت.

فالتفت إليه سمو الأمير وقال له: وأنت؟ فردَّ: أما أنا فلم أقل إلا ثلاثة أبيات فالوقت ضيق، قال له الأمير: أسمعنا إياها ، فوقف الشيخ وقال:

قلـبُ المحـبِّ معـذَّب	أبـداً يحـنُّ ^(١) ويـندبُ
أألمُ لا تنقـضُ	ودمـوعُه لا تنضـبُ
وحـيـبُه هو خصـمُه	خصـمُ ألسـنِ أغـلـبُ

^(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٢٥-١٢٧ وقد ألقاها الشيخ في رابطة الأدباء بالقاهرة كما أشار إلى ذلك في رحلة الأمل والألم ص ٢٩٤ عند حديثه عن الشاعر مصطفى حمام سكرتير الرابطة ثم أوردتها كاملة مع قصة إنشائها ص ٣١٧-٣٢٢ في أثناء حديثه عن نشاطه الأدبي الشخصي في مصر.

^(١) في رائد الأدب الأحسانى: "يجب والصواب: يحن."

فقال له سمو الأمير : يا أخى هذه خلاصة ألم القلب، ثم قال: ما اليوم؟ قالوا له: اليوم الإثنين، قال: يوم الجمعة سأعود إليكم وقد كتب كل منكم قصيدة بعنوان (ذكرى)، ولكل منكم أن يختار ما يشاء، فأنصرف الطلبة، وفي صبيحة اليوم المحدد^(١) لم يكن الشيخ أحمد متجهاً إلى الشعر، فدخل عليه صديقه الشاعر مقبل العيسى وحضه على قول الشعر ، وهنا أغلق الشيخ أحمد على نفسه باب غرفته وأنشأ قصيدة من أربعة وثلاثين بيتاً، كأنما ينقلها من ذاكرته وكتبها بخط يده صديقه عبد الله بوقس، وألقاها بين يدي سمو الأمير، وبعد الحفل قررت اللجنة المشكلة من الأستاذ حمزة شحاته مدير الشؤون المالية، ومحمد فتحى- مدير الإذاعة المصرية آنذاك، والأستاذ إبراهيم السويل- سكرتير أول بوزارة الخارجية في ذلك الوقت - منح الشاعر مقبل العيسى الجائزة الأولى، والشيخ أحمد آل مبارك الجائزة الثانية.

يقول الشاعر الشيخ أحمد:

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| ١ كنتُ فى بعض الليالى جالساً | أحتسى القهوة مع بعض الصحاب |
| ٢ زُمرَةٌ لا تعرفُ اللهو وإن | قادهما للهو أظسيافُ الشَّباب |
| ٣ تعشَّقُ المجدَ ولو كلفها | كُل غيالٍ وصلاها بالعذاب |
| ٤ فإذا نادى بها داعىُ الغلا | ركبتُ للمجد أمواج العباب |
| ٥ يرسم الخطَّةَ للمجد فتسى | عقبِرى لا يبالى بالصعاب |
| ٦ ورثَ المجدَ فلم يقنع به | ومضى يبنى ويبنى لا يهاب |

(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث : " وقبل اليوم المحدد " والصواب ما ذكرناه رواية عن الشيخ واستقاء من رحلة الأمل والألم.

٧	قال فيما قاله من حكم	غاليات معانٍ تُستطاب
٨	أين أنتم أين ما أعرفه	أين ماضي الشعر في وصف الكعاب
٩	أين ما ينفثه ذو شجن	ذاق للحب مرارات وصاب
١٠	هل خبت ربحكم أو رقت	فيكم الذكرى فلا يجدى عتاب
١١	ليس حب الغيد ما يطربني	إنما أرغب أن تذكروا النشاب
١٢	أحببوا الأوطان حباً جارفاً	إنما الأوطان للخسر رحاب
١٣	فابعدنا نتبارى ساعة	نقدح الزند إذا الزند أجاب
١٤	فتوليت وفي النفس شجاً	أيقظ الذكرى وقد طال احتجاب
١٥	مرّ في فكري خيال عابر	هيج الشوق إلى عهد الشباب
١٦	ذكريات سلفت ما خلتها	غير حلم من ليالي العذاب
١٧	يوم أن كنت صغيراً يافعاً	لم أقم في النفس الدنيا حساب
١٨	أحبب الدنيا بلا زائل	لا يساوي قيد ظفر أو هباب
١٩	حل في قلبي حب طاهر	لفتاة غضة الجسم كعاب
٢٠	طفلة لا تعرف الغدر ولا	تحسن المكر ولا ترضى السباب
٢١	كم مشينا نتهادى في الربى	نقطف الأزهار من فوق الهضاب
٢٢	كم مروج قد خطرينا وكم	من رياض زاهرات وشعاب
٢٣	كم نهير قد خطرنا عنوة	وهو ينساب على الحقل انسباب
٢٤	لست أنسى يوم قالت ضحوة	أين تبغي أ إلى مصر الذهاب
٢٥	أطيق البعد عنا يا فتى	أين حبي وأمانينا الرطاب
٢٦	فنهدت وقد آلمني	منظر الدمع وقد بّل الثياب
٢٧	ثم جاشت من فؤادي عبرة	صورت للنفس معنى الاكتئاب

٢٨	فَتَلَطَّفْتُ وَقَدْ هَدَّأْتُهَا	وَكَشَفْتُ السَّرَّ عَنْيَ وَالنَّقَابَ
٢٩	قُلْتُ إِنِّي إِنْ أَسَافِرْ عَنْكُمْ	فَأَجِلْ الْخُبَّ هَذَا الْاِغْتِرَابَ
٣٠	إِنْ لَيْ غَيْرُكَ حَبًّا ثَانِيًا	لَا أَبَالِي فِي هَوَاهُ بِالصُّعَابِ
٣١	إِنْ حُبِّي لِبِلَادِي قَادِنِي	لَاقْتِنَاصِ الْمَجْدِ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ
٣٢	فَتَبَدَّتْ عَنْ مُحْيَا زَاهِرِ	وَابْتَسَامُ الثُّغْرِ يَجْلُو لِي الضُّبَابِ
٣٣	ثُمَّ قَالَتْ لَا تَبَالٍ لَا تَخَفْ	انْهَضِ السَّيُومَ وَقَسِرْ لِلرَّكَابِ
٣٤	وَاطْلُبِ الْمَجْدَ وَلَوْ كَلَفْنِي	عَنْكَ بُعْدًا إِنْ فِي السَّبْعِ اقْتِرَابِ

(٨)

أُمْنِيَّةُ (١)

- | | | |
|---|-----------------------------|---------------------------|
| ١ | وأود لو غلط الزمان فسرني | بصديق صديق يقتفي زلاتي |
| ٢ | قد أيقظت فيه التجارب ماجداً | ذا حكمة وروية وثبات |
| ٣ | فيقيم لي ما أعوج مني عوده | ويزيل عن قلبي الكسير هنات |
| ٤ | حتى أكون بفضل ما يأتي به | من حكمسة مرضية وعظات |
| ٥ | أسمى بني سني وأوفاهم حجى | وأحذهم سيراً إلى الصغبات |

(١) نشرها أحمد محمد جمال في كتابه: "من وحي البعثات" وفي رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٥٦

(٩)

يقظة العرب^(١)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | روح الثَّبابِ بابِ نَجَاتٍ | ففى عَصَبَةِ مَنْ مَعْدٍ |
| ٢ | ثَابُوا إِلَى الْمَجْدِ رَكُضًا | بِهَمَّةٍ وَتَصَدَّى |
| ٣ | رَأَوْا شُعُوبًا تَخْطُتْ | إِلَى الْمَعَالِي بِجَهْدٍ ^(٢) |
| ٤ | وَمَالَهَا مِنْ قَدِيمٍ | تَعِيدُ مِنْهُ وَتَبْدِي |
| ٥ | تَسَاءَلُوا كَيْفَ ظَلَمُوا ^(٣) | أَسْرَى لِحُجْلٍ وَقَدِيدِ |
| ٦ | وَاسْتَشْعَرُوا يَوْمَ كَانُوا | ففى كُلِّ سَهْلٍ وَنَجْدِ |
| ٧ | تَضِيءُ ففى الْكَوْنِ مِنْهُمْ | مُشَاعِلَ ذَاتٍ وَقَدِيدِ |
| ٨ | فَأَقْبَسُوا أَنْ يَعْيِدُوا | مَجْدًا عَلَى إِثْرِ مَجْدِ |
| ٩ | وَأَنْ يَقْدِمُوا بِسَنَاءٍ | لِلْعَرَبِ يُعْرِى الْتَحْدِي |

(١) نشيد، وقد نشرت في جريدة البلاد السعودية سنة ١٣٧٦هـ ونحتها توقيع "ابن هجر" وفي رائد الأدب الأحسائي

الحديث ص ١٥٩

(٢) يقصد : اليابان

(٣) في رائد الأدب الأحسائي الحديث : ضلوا والصواب " ظلوا "

يا هجر الحبيبة^(١)

أرسل الشاعر هذه الأبيات إلى والده رداً على رسالة وردت منه يبشره فيها بأن أخاه الشيخ إبراهيم بن علي قد رزق مولوداً سمّوه "محمداً" وهو الآن "أبو مشاري" وكان ذلك حوالي سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م

- | | | |
|----|------------------------------|--|
| ١ | أترك يا هجر الحبيبة تذكري | صَبَّأً بِغُصْنٍ قِوَامِكَ الْمِيَادِ |
| ٢ | وبأرضك الخضراء المريع نباتها | وبنهرك المروي غليل فؤادِ |
| ٣ | لله أنت فكم وهبت محاسناً | لا فلى الكنانة لا ولا بغدادِ |
| ٤ | من أين تمتلك الكنانة مثلاً | فلى أرض هجر قبلة المرتادِ |
| ٥ | رماتها أخرجها ليمونها | وجمالها بالخيوخ والفرصادِ |
| ٦ | يا والدي والفضل منك أحاط بي | فأحلني أسمى مني أجدادي |
| ٧ | حتى بكرت مشمراً لذرى العلا | أنحوى مدى ما تحتذي أجدادي |
| ٨ | وإذا المعالي طولبت لا تلنوي | وتمنئ من يبغى المزيد بزادِ |
| ٩ | لكنما طرق المعالي صعبة | تذرُ الدُعيَّ بها فتيت رمادِ |
| ١٠ | وقبيل ذا - وكما قطعت - مفاوز | ومشائك ممزوجة بقوادِ |
| ١١ | بشرتني وبمن أراك ميثري | بأبن الشقيق وأكبر الأعضادِ |
| ١٢ | فسررت جداً غير ما نغصت من | غيبوبتي ^(٢) يوم البشير وينادي |
| ١٣ | وعلمت حقاً أننا زدنا فتى | يرجى لحل مشاكل الأحقادِ |

(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٣٥ ولم تذكر المناسبة لعدم وجودها في المخطوط ، وإنما جاء في التقديم لها: "كتب

الشيخ أحمد وهو في الغربة يخاطب أرضه هجر" وقد أملى علينا الشيخ المناسبة

(٢) غيبوبة : بمعنى غياب . راجع لسان العرب في مادة "غَبَّ"

(١١)

وصف الربيع^(١)

- | | | |
|---|---------------------|-------------------------|
| ١ | جاء الربيع فمرحباً | بك أيها الزمن القصير |
| ٢ | هذي الخمائيل في ذرا | ك رشيقه القند النضير |
| ٣ | أغصانها ريانة | مما سقيت من الغدير |
| ٤ | وطيورها جلاله | تشوي بخمر من سرور |
| ٥ | وترجع الألحان تسـ | ترق القلوب من الصُـدور |
| ٦ | وجداول منسابه | في الحقـل تطرب للخـريـر |

^(١) قلت في الترحيب بالأمير محمد بن عيسى حاكم البحرين حين زار طلاب البعثة السعودية بمصر، وكانت (٤٠) أربعين بيتاً لكنها ضاعت ولم يبق منها سوى هذه الأبيات الستة ولم ترد في الأدب الأحساني الحديث.

إلى شيوخ الأزهر^(١)

بعد وفاة شيخ الأزهر الشيخ المراغى^(٢)، عيّن الشيخ مصطفى عبد الرزاق - وكان آن ذاك وزيراً للأوقاف - خلفاً له، وفي أول اجتماع له بأعضاء هيئة التدريس بالأزهر اتخذ قراراً يقضى بأن يكون الاختبار فى المقرر كاملاً بدلاً من أن يكون فى المقروء فقط (أي ما قرأه التلاميذ على الأساتذة والشيوخ)، ووجد الشيخ مصطفى من أعضاء هيئة التدريس موافقة له وترحيباً برأيه، وكان الامتحان قريباً حيث لم يتبقّ عليه سوى شهرين، وما أن سمع طلبة الأزهر بالخبر حتى ضجوا بالغضب.

وكان من عادة الطلبة أنهم يذكرون فى صحن الأزهر، وكان الشيخ أحمد ورفاقه من المصريين يذكرون فى إحدى زواياه ولما سمعوا أيضاً الخبر غضبوا وطلبوا من الشيخ أحمد أن يكتب قصيدة اعتراض على القرار، فاتخذ زاوية وكتب القصيدة وذيلها باسم مستعار (ابن حجر)، وما إن علقت على الحائط حتى تجمهر عدد من الطلبة حولها يثنون على قائلها، إلا أن بعض المصريين ظنوا أن الكاتب أخطأ فى الاسم المستعار فغيروه إلى ابن حجر (وابن حجر هذا هو الرجل الذى يعمل الشاى للطلبة وكانهم فهموا أنه يريد أن يختفى تحت اسم ذلك الرجل، وفجأة يأتى شخص ليرد على قصيدة الشيخ ويرمز لاسمه (أبو حجر) .

(١) فى رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) تسوى الشيخ المراغى وتولى الشيخ مصطفى عبد الرزاق مشيخة الأزهر فى شهر أبريل وقرر بأن يكون الاختبار فى المقرر وليس فى المقروء.

قصيدة الشيخ أحمد الذي رمز لاسمه (ابن هجر)^(١) :

- | | | |
|---|-----------------------------|-------------------------------|
| ١ | قل للأجنة من شيوخ الأهر | وذوي المكاتبة والمقام الأكبر |
| ٢ | أفتوا مريداً أنكم في مشكل | يبغي الخلاص بكم وحسن المظهر |
| ٣ | ماذا ترون بوالد ربي ابنه | حتى استوى في الخلق حلو المنظر |
| ٤ | وغذاه من نطف العلوم برّيق | عذب المذاق لذيق طعم المخبر |
| ٥ | حتى إذا ماتم عقلاً وأبتنى | بيتاً له بين السهى والمشترى |
| ٦ | ألقى به في اليم مكتوفاً ضحى | فدعاه واغوثاه لى إننى برى |
| ٧ | فأزور عنه شيخه بل رده | رداً غريباً ليس بالمفسر |
| ٨ | لا تشكون من فعلنا لا تشكون | مقرر عليك فى المقرر |

التوقيع (ابن هجر)

(١) رد على هذه الأبيات طالب مصري من أنصار الشيخ مصطفى عبد الرزاق، وذيلها بتوقيع : " أبو حجر "

يا طالب الفتيا عليك تحية	من طالب يرعى ذمام الأهر
ألقى في يم المقرر مرغماً	لو كنت موسى فيه لم تنعير
ما ذنب من مدوا مطي سفنهم	ودعوك أن تنحو فلم تتخير
قالوا لك اليم العميق مزيج	والوقت كالسيف المهند فاحذر
ودّع سياسة من مضوا إن الذي	سنا من المقروء محض المنكر
وأدوا الحجي " والعلم بين فضائح	منشورة ، وفضائح لم تنشر
فاليرم فاسهر إن يكن بمديك أو	فاسحر فأنت بنصحهم لم تسخر
لا ترجون ومصطفى شيخ بأن	تلقى النجاح على حساب مقرر

التوقيع : أبو حجر

* في رائد الأدب الأحصائي الحديث ص ١٢٩ : وأدرج حجي والصواب ما أثبتناه.

مَكْتَبَتِي (١)

- | | | |
|----|---------------------------|---------------------------|
| ١ | إذا زرت بيّتي علي غيرة | فإن جليسي به الدقة |
| ٢ | فيا دار كُتبي ويا خلوتي | وسلوة قلبي متى أضجّر |
| ٣ | وقرة عيني ومحبوبي | وفخري العميق إذا أفخر |
| ٤ | فأتى رصدت بها كل ما | يروق لفكري وما يتهر |
| ٥ | علوم وكُتب بها رُتبت | فتغدو العقول بها تزهّر |
| ٦ | تضم شتات علوم الوري | فتغدو العقول بها تزهّر |
| ٧ | فكل حديث طريف بها | يمر الزمان وما تشعر |
| ٨ | فأنفع نفسي بها عاجلاً | وتنفع غيري متى تذخر |
| ٩ | ففيها نسييت هموم الزمنا | ن وغذرت الغداة وما أضمروا |
| ١٠ | وقول السباب وهتك الحجا | ب وجور الوشاة وما زوروا |
| ١١ | وعندي اعتزاز شديد بها. | فما إن تغار ولا تظهر |
| ١٢ | ولكن صخبى إذا ما أتوا | فإن الورود لهم تنثر |
| ١٣ | يخئون أهلاً وسهلاً بها | فقدز المزار بهم يكبر |
| ١٤ | فيا طالب العلم هبلاً مبرز | ت بعبذب المناهل لا يكدر |
| ١٥ | معين من العلم تروى به | ومهما عبت فما يضمّر |
| ١٦ | تجدني أمامك في صدرها | أرخب بالاضيق إذ يحضر |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٩ وهي معلقة على باب مكتبة الشيخ بخط جميل على لوحة ننية رائعة مهداة من كريمته السيدة : مها أحمد المبارك .

متى الصديق يوافي^(١)

كتبت هذه الأبيات في الأخ/ عبد اللطيف بن سعد الشملان، من أهل البحرين، وكان عمي قد كتب إلى أبيه لكي يوصيه بالاستحواذ عليّ في مصر حتى لا أتفلت وذلك سنة ١٣٥٦هـ في أول شعبان، وكان قد نال العالمية من الأزهر ثم التحق بدار العلوم - فعرض على السكن معه ، ولكني أرجأته ثلاثة أيام ريثما أتفرج على بعض الآثار مع أميرين تعرفت عليهما، وسكنت معه، وبعد شهر تقريباً خرج في رحلة إلى الأقصر وأسوان، وعند عودته كنت قد كتبت هذه الأبيات على سبورة في البيت.

ويذكر الشيخ أنه استأذنه في الذهاب إلى السينما في عيد الأضحى، فقال له ساخراً باللهجة المصرية " إحنا هنبتي "

- | | | | |
|---|-------------------------------|-----|--------------------------|
| ١ | أفقرت دارنا بعيدك يا عب | (م) | د اللطيف وخلفها الزورار |
| ٢ | غبت عنها فغاب كل سرور | | والتفت في ربوعها الأكرار |
| ٣ | كلما عدت راجعاً من دروسى | | فإذا القلب يعتريه فرار |
| ٤ | وإذا العين من غنا السوجد ثكلى | | تسرل الذمّع والمنام غرار |
| ٥ | ليت شعري متى الصديق يوافي | | كسي نهنا وتشرق الأنوار |

^(١) هذا العنوان من وضعنا، وفي رائد الأدب الأحصائي الحديث ص ١٥٦ بعنوان : مع عبد اللطيف ، والمناسبة فيه غير دقيقة ، والمناسبة عندنا أدق وهي من إملاء الشيخ أحمد علينا أثناء قراءتنا عليه وتاريخ إنشاء القصيدة يثبت صدق مقولتنا ، فلم يكن الشيخ عائداً من زيارة أهله في الأحساء إذ كان حديث عهد بمصر ، ولم يعزم صديقه على السفر إلى الأقصى - نسأل الله أن يظهره من دنس اليهود - وإنما كان مسافراً في رحلة إلى الأقصر وأسوان في صعيد مصر، وهي رحلة سياحية جميلة .

القاهرة تتحدث عن نفسها في

عيدها الألفى^(١)

(قالها حين كان يدرس في القاهرة بالمرحلة الثانوية ١٩٤٠م، في الأزهر الشريف، وذلك عندما طلب منهم مدرس الإنشاء (التعبير) كتابة موضوع بمناسبة مرور ألف عام على إنشاء مدينة القاهرة، حيث أنشئت القاهرة عام ٣٥٦هـ على يد القائد جوهر الصقلي)

- | | | |
|---|------------------------------|-----------------------------|
| ١ | ماذا أقولُ إذا دُعيتُ لخطبةٍ | والحفل محتشدٌ لدى الأقطارِ |
| ٢ | وذوو المناصب من بنى يروقهم | أن تواد الحسنى من الأبحارِ |
| ٣ | والناس قد وفدت إلى جموعهم | يتزاحمون بحلبة المضمارِ |
| ٤ | من كل غربي تقادم حقدُه | حقدٌ يذيبُ بناره أزهاري |
| ٥ | أو مشرقى قد ترقف سمنه | لسماع ما يشجي من الأخبارِ |
| ٦ | أقول إنى قد وليتُ كريمةً | من أنقرة محفوفة بفخارِ |
| ٧ | أبائي الغر الميامين الألى | حفلت بنشر فخارهم آثارى |
| ٨ | أبناء فاطمة الألى قد أسست | أيديهم السمحا ألى أبحاري |
| ٩ | لولا عقائدهم ولولا ظلمهم | لَهتفتُ بالتاريخ كيف تُمارى |

(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٢٤ وفيه أنه قالها بمناسبة مرور الألفية الثانية على إنشاء مدينة القاهرة والصواب ما أُنشاه.

- ١٠ في مجد قوم شيدت أثارهم
 ١١ في الأزهر المعمور من أعمالهم
 ١٢ أما صلاح الدين فالدنيا به
 ١٣ قد حرر القدس الشريف بعزمه
 ١٤ ثم انثنى نحوي بحث ركاكه
 ١٥ وأموتني في أرض مصر - عزيزة
 ١٦ قد أحسنت حملي على أكتافها
 ١٧ فمشيت والهرم المشيد ونيلها
 ١٨ حتى وصلت إلى الذي قد أسعدت
 ١٩ آه على شرخ الشباب فإثمه
 ٢٠ قد عشت في كنف الشباب منيعة
 ٢١ لا أعرف الذل الشنيع لغاصب
- صرخ العلجوم لقاصد ولسار
 مجد يفوق تألق الأقمار
 قد اشرفت وسمت مدى الأعصار
 من عابدي الصناب والأحجار
 كي تستقيم بعدله أقطاري
 أعظم بمصر مليكة الأمصار
 وأبت على مدارج الأوضار
 نخطو على عنق الزمان الضاري
 في نيل ذروته يد الأقدار
 تاج يشع بمفرق الأعمار
 أحمي حمى وطني عن الأشرار
 يغزو بجيش جنوده أوكاري

مداعبة " الشويهي " (١)

كان للشيخ أحمد صديق يدعى " محمد الشويهي " من أعضاء البعثة التعليمية السعودية بالقاهرة، وكان يدرس في المرحلة الثانوية والشيخ أحمد في المرحلة العليا، وقد رسب الشويهي في مادتي (الحساب) و (اللغة العربية) ، إلا أن الصداقة فرضت لونا من العطف عليه، فقرر الشيخ أحمد وصديق له يدعى عبد العزيز القرشي مساعدة زميلهم ، فالقرشي يساعده في مادة (الحساب) والشيخ أحمد يساعده في مادة (اللغة العربية) ، وأثناء المذاكرة والمراجعة جادت قريحة الشاعر الشيخ أحمد بهذه الأبيات الطريفة:

١	"شويهي" يا ترى تسمح	بنصح نـزجه فـنـسـا
٢	إذا ما شئت أن تنجح	نجاحاً يشـرح النـفـسـا
٣	فلا تنس أوقات	ملأنا جـوها أنـسـا
٤	عمرنا وقتها علماً	فأطـرنا لك الدرسـا
٥	فجبر ساعة الضنح	ونحو ساعة الممسـا
٦	يكمل صـرفنا نحواً	ونغـرس جـبرنا غرسـا
٧	فكم شـعر جـلـواته	بشـرح يـذهب اللبسـا
٨	نلقن فـيك تـلقينا	فما أقسـاه ما أقسـا

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٧

- ٩ فنفرح حينما تفهم
ونسخط حينما تتسلى
- ١٠ ألسنا بعد ذا أهلاً
لفضل يبرئ النكس
- ١١ فإن تَنذُرُ لَنَا نَذْراً
فما نبغى سوى تيسا
- ١٢ فيشوى لحمه شياً
ويجعل فرشه حيسا
- ١٣ فندعوا صاحبنا جمعاً
ونجعل يوماً عرسا
- ١٤ نقطع منه أوصالاً
ونهرس لحمه هرسا
- ١٥ فإن جدتم لنا جدنا
بمدح ينطق الخرسا
- ١٦ وإلا فانتظروا هجوا
سليطاً مة ذعاً نجسا

طبيب الحجاز^(١)

د/ عمر أسعد نابغة في الطب، تفوق على دفعته في المرحلة الثانوية حتى من المصريين، والتحق بكلية الطب، وكان أول طبيب جراح من المملكة العربية السعودية ، وكان جراحاً ماهراً وطبيباً حاذقاً ، ذا خلق ونبل ومروءة ودين، وبشاشة وجه، وحسن حديث وسعة صدر.

قال الشاعر هذه الأبيات بمناسبة فتح عيادة طبية في القاهرة من قبل صديقه الدكتور / عمر أسعد طبيب البعثة السعودية، وهو من أهل المدينة المنورة، وقد أذنت له الحكومة المصرية بصفة خاصة أن يفتح عيادة، فرأى الشاعر أن يهنئه بالأبيات الآتية ، واستعان بكاتب جيد الخط ووضعها في برواز وقدمها إليه فعلقها في عيادته وكان ذلك حوالي سنة ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م ، وقد توفي - رحمه الله - بعد عودته للملكة بعدة سنوات.

- | | | |
|---|------------------------------|---------------------------|
| ١ | يا طبيب الحجاز في الشرق أجمع | لك عرش على القلوب ترهب |
| ٢ | لك فعل لا فعل في الناس يرقى | مرتقاه وإن أجساد وأبدع |
| ٣ | فهو كالزهر رونقاً ورواء | فشذاه على المدى يتضوع |
| ٤ | كم مريض أقام دهرأ طويلاً | من تباريح شكوه يتوجع |
| ٥ | هدت العلة المخيفة منه | جسمه الغض والشباب المرعرغ |
| ٦ | فغدا اليأس ساكناً في حشاه | كسكون الرقطاء في ركن مخدغ |

(١) في رائد الأدب الأحسابي الحديث ص ١٣٦ ومناسبة القصيدة فيه مقتضبة، وقد أملاها علينا الشيخ كما أوردناها . وقد ساقها

الشيخ أحمد مع قصتها في رحلة الأمل والألم ص ٣٠٩-٣١١

- ٧ أَقْشَعُ السَّيَاسُ عَنْ حِمَاهُ وَوَلِي
- ٨ وَكَسِيرٌ جَبُرَتْ مِنْهُ عِظَامُهُ
- ٩ يَا طَبِيبَ الْبَعُوثِ فِي مِصْرَ سَمْعاً
- ١٠ مِنْ صَدِيقٍ يَرَى عَلَيْهِ حَقُوقاً
- ١١ "عَمْرُ" الْعِلْمِ وَالْحُجَى وَالْمَعَالِي
- ١٢ أَمْدُحْ النَّبْلَ فِي صِفَاتِكَ حَقّاً
- حِينَ أَهْوَيْتَ مِنْ يَدِكَ بِمِضْغٍ
- وَفُؤَاداً مِنَ السَّقَامِ تَصَدَّغٍ
- لِثَنَاءٍ يُزْجِي إِلَيْكَ يُرْجَعُ
- لِلنَّطَاسِي وَاللَّبَّيْبِ السَّمِيدِغِ
- "أَسْعَدُ" النَّاسِ مِنْ بِهِ يُتَدَرَّغُ
- لَسْتُ أَبْغِي عَلَى مَدِيحِكَ مَطْمَغِ

برقية النبا الأليم^(١)

قال الشاعر يرثى أباه . وكان آنذاك طالباً في القاهرة بمصر في المرحلة الثانوية بالأزهر الشريف سنة ١٣٦٢هـ، وقد جاءه نعي والده - رحمه الله تعالى - في برقية وردت إليه من المملكة العربية السعودية فقال يخاطب تلك البرقية :

- | | | |
|----|--------------------------------|--|
| ١ | برقية النبا الأليم المفجع | يا قطرة السُّمِّ الزعافِ الأنْفَعِ |
| ٢ | يا حرقة القلب الجريح وحسرة الـ | أمل البرئ الأتضر المترعرع |
| ٣ | يا جذوة النار التي قد أوقدت | بين الضلوع لهيباً خزن موجع |
| ٤ | ماذا أهجت بقلب غر غافل | عن كيد أحداث الردى فى مخدع |
| ٥ | فأثرت فيه لواء عجا لا تنطفي | أبد الحياة وبعد لقيا المصراع |
| ٦ | والله لولا أن هذا مورد | لابد لي في حوضه من مرتع |
| ٧ | لجزعت حتى لا أفيق من الأسى | أو ترجع الأيام من أهوى معي |
| ٨ | ولقلت للصبر الجميل تعظما | أقصر عليك فما أراك بمقتنعى |
| ٩ | لكنما هذا قضاء شامل | ما إن لنا فى رده من مظنّع |
| ١٠ | يا والدي ياذا المكارم والتقى | يا سيّد النّادي وزين المجنّع |
| ١١ | ياذا الأنكاء والدراية والحجي | والعلم والذكر الجميل الذائع ^(٢) |

(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٢٣ وفي رحلة الأمل والألم ص ١٩٧-١٩٩.

- ١٢ لله أنت فكم وهبت خلافا
١٣ الجود منك طبيعة وسجية
١٤ والحلم من الحلم بعدك يرعه
١٥ أراؤك اللآتى بذذت بها الورى
١٦ ومجالس لك قد حلت صدورها
١٧ تضى على الجلاس نشر محمد
١٨ آل المبارك والخطوب تكتب
١٩ فاطح بالصرح المشيد بناؤه
٢٠ ففقدتم رأيا أصيلاً ثاقباً
٢١ لهفاه وأسفاه من يأتى لنا
- غراً تضى لسار ليل مسرع
لا للرياء ولا لحسن المسمع
هيات ما للحلم بعدك مدع
فأتيت فيها بالعجيب الممنع
فحكيت فيها مالكا والأصمعي
فتعيد للأذهان عصر الشافعي
والدهر عرض بنابه فى الأضلع
ورمى به الركن العصى الأيمن
يجلو دياجير الظلام لمن يعى
بمحنتك من طررز ذاك الألعى

(٢) كتب على هامش المخطوط بخط الشيخ: النقي الأنصع بدلاً من: الجميع الذائع، وقد أبقينا على الأصل لاعتقادنا أنه أوفق وأنسب في وصف الذكر، وسجلنا هذا الهامش من باب الأمانة العلمية. وفي رائد الأدب الأحساني: الجليل الذائع، وكذا في رحلة الأمل والألم.

الوداع^(١)

ألقى الشاعر هذه الأبيات في الحفل التكريمي الذي أقيم له من قبل النادي الأدبي الثقافي بجدة في ٣/٥/١٤٠٥هـ - ٢٧/١٠/١٩٨٤م بمناسبة انتقال وزارة الخارجية من جدة إلى الرياض وانتقال عمله إلى هناك، وكان الشيخ عضواً بمجلس إدارة النادي:

- | | | |
|----|--|--------------------------------|
| ١ | أقلني ^(٢) أن تقول لي الوداع | ولم فارقك أرضك والبقاء |
| ٢ | ودعني والرحيل أحث ركبتي | إلى الأفاق مُرَقَلَّة سِرَاعاً |
| ٣ | فبقي قد طويك ضلوع صدي | على قلب يهيم بك التبايعا |
| ٤ | ألسنت قبائلي في كل فج | ومسجد ملئت المثلث المطاعا |
| ٥ | أليست كعبة الله استطالت | تضئ هداية وتطول باعا |
| ٦ | فكم وفد أناخ بها منيباً | سلوا بطحاء مكة والتلعا |
| ٧ | أليس محمد نور الدياجي | أمرنا أن ندين له اتبعا |
| ٨ | أليست دعوة الإخلاص منه | أبانت منهج الحق افتراعا |
| ٩ | وفوق أديمك الصافي المصفى | أفاض على الأنام لنا شعاعا |
| ١٠ | فكيف يجوز لي منكم وداع | وفى أرجائكم نلت المتاعا |
| ١١ | وخلفت الأحبة في حساكم | وقلبي حولهم يأبى انتزاعا |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٢ ورحلة الأمل والألم حيث أورد الشيخ الأبيات ١-١٧، ١٢، ١٤.
 (٢) يخاطب الشاعر الحجاز، وقد قضى فيه سبع سنوات في مطلع حياته الوظيفية من ١٣٧١هـ إلى ١٣٧٢هـ في مكة، ثم حدة من ١٣٧٢هـ - ١٣٧٧هـ، ثم انتقل إلى سفارة المملكة في عمان بالأردن ثم عاد مرة أخرى إلى حدة، واختير عضواً بمجلس إدارة النادي الأدبي الثقافي بها

شربت فصاحة العرب استماعا
 وعلماً ياتعاً ثوراً مذاعا
 إلى علمائكم أبغى اتفعا
 وحين نمت رأيت لها اتساعا
 رأينا في تطورك اتدفاعا
 فأتت القدوة الكبرى اشتراعا
 مقاماً لا أطول له ارتفاعا
 فإن تواضعي كثف القناعا
 ولا علم أتيت به ابتداعا
 فاذرك في رحابكم أطلاعا
 أرى أثر المحبة منه شاعا

١٢ وفي النادي العتيق فدته نفسي
 ١٣ وأترعت الفؤاد به نميراً
 ١٤ وأرهفت المسامع في ابتهاج
 ١٥ وعاشت الحضارة حين دبت
 ١٦ عروس البحر قاعدة الموانئ
 ١٧ فزيدي في مجال السبق زيدي
 ١٨ بني النادي الكرام أنلتهموني
 ١٩ فخلوا من ثنائكم كثيراً
 ٢٠ فلا سبق علوت به اقتداراً
 ٢١ ولكني محب رام علماً
 سأشكر ما حيت لكم صنيعاً

يا أيها الشيخ المعظم في الوري^(١)

قيلت في مطلع عام ١٣٥٤هـ في استقبال الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك العالم الجليل، وهو خال الشاعر، وكان يتجول في البحرين والإمارات والعراق للوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله، ولكنها أطل الغيبة هذه المرة، ثمانية أشهر.

وقد صار عميداً لأسرة آل مبارك بالأحساء من ١٣٥١هـ حتى ١٣٦٠هـ بعد أن تنازل له والد الشاعر لرجاحة عقله وسعة علمه، مع أنه أصغر من والد الشاعر سنّاً.

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | قسماً بمن مَلَأ القلوب مَهَابَةً | وجلالةً ومَوَدَّةً للودعي |
| ٢ | أَنْ قَدْ أَغْنَيْنَا بَعْدَ يَأْسٍ بِالْمُنَى | وَسَخَتْ لَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَمْنَعٍ |
| ٣ | أَيَّامُنَا اللَّاتِي سَقَتْنَا أَكْوَوساً | مِنْ حَنْظَلٍ فِى جَوْقِهَا مُسْتَوْدَعٍ |
| ٤ | لفراق ^(٢) من لَوَشْتِ أَنْ أَحْصَى لَكُمْ | شَوْقِي لَطَالَعِ سَعْدِهِ لَمْ أَسْتَطِعْ |
| ٥ | لَكِنْ خَذُوا بَعْضَ الْبَسِيرِ وَأَعْرَضُوا | عَنْ كَشْفِ مَا قَدْ غَيَّبْتَهُ أَضْلَعِي |
| ٦ | بَيْنَا بَنِي الْأَحْسَاءِ فِي نَزْعِ الضَّنَى | هَذَا بِهِ سُقِّمَ وَهَذَا قَدْ نُعْسِي |
| ٧ | إِذْ قَدْ تَلَافَى اللَّهُ مِنْهُمْ أَنْفُساً | بِقُدُومِ ذَلِكَ الْأُرُوعِ ابْنِ الْأُرُوعِ |
| ٨ | جَوَّابِ آفَاقٍ وَمُحْيِي أَنْفُساً | مِنْ وَصْمَةِ الْفَقْرِ الْغَرِيضِ الْمَدْقِعِ |
| ٩ | فَتَرَاهُ إِنْ يَمَمْتَ يَوْمَ دَارِهِ | ذَا عِزَّةٍ وَسَمَاحَةٍ وَتَوَاضَعِ |

(١) في رائد الأدب الأحسائي الحديث ص ١٣١ وقد أُملي علينا الشيخ عنواناً آخر لهذه القصيدة هو: "ترجيب بعزير" كما أورد الشيخ في رحلة الأمل والألم ص ٣٠٠، ٣٠١ الأبيات من ٥-١.

- ١٠ وترى هنالك ما يروك بهجة
 ١١ يا أيها الشيخ المعظم في الورى
 ١٢ أنت الولي لعهد شيخ ألبست
 ١٣ فلقد أراك جمعت مع ما حزته
 ١٤ علم الخليل وحلم أحنف مع ذكا
 ١٥ فجرى لأهل الأرض أمر أصبحت
 ١٦ لترى وتشهد يوم ذاك سرورهم
 ١٧ تا الله لو قد خيروني في الدنيا
 ١٨ لرحابه عندي حقوق جملة
 ١٩ أوأه من عنف تخطى نخوة
 ٢٠ هذا لغفري لو قدرت دفاعه
- من أنعم عمت ولما تمنع
 وعلى العلاء يخنو حنو المرضع
 منه المهابة كل فرد أدرع
 من منشأ نزه وصدر أوسع
 ابن النبیه وحسن لفظ الأصمعي
 منه السماء تود لو لم ترفع
 بقدمك الأسنى ونيل المرتع
 لوجدت لأختار إلا مربعي
 هي لزمتي بل همتي بل منزعي
 بيكي الصديق ويشمت المتطلع^(١)
 لبذلت كل مصوغ ومرصع

(١) الكسرة هنا لمناسبة القافية وإلا فتحها الصب على المفعولية.

(٢) في رحلة الأمل والالم : لقدوم

شكوى الفراق^(١)

- | | | |
|---|-----------------------------|-------------------------------|
| ١ | أمية ما هذا الجفاء المورق | كفى القلب أن يقضي عليه التشوق |
| ٢ | أحين نكت في القلب جمره حبكم | عصفت على عهد لنا يتوثق |
| ٣ | فإن تهجري يا ممي هجرة عاتب | على بلا ذنب لدى الحق ينطق |
| ٤ | فما أنا إلا مثل قيس زمانه | أصاب سواد القلب منه المراشق |
| ٥ | وإن عزائي حين ألتمس العزاً | دموع لها خدائي مرسى ومرفق |

^(١) هذا العنوان من وضع الشيخ عند قراءتي عليه، وفي رائد الأدب الأحسائي الحديث ص ١٥٥ جاء العنوان: "أمية" بضم الهمزة، وهو خطأ لأن الهمزة هنا لبدء القريب وهي مفتوحة، ومئة من الأسماء الشعرية التي يعرض بها الشعراء عن محبوباتهم. وقد أشار الشيخ أنها نشرت في كتاب: "من وحي البعثات"

سلام وشوق^(١)

صدر الشاعر بهذه الأبيات إحدى رسائله إلى والده - رحمه الله - أثناء دراسته بمصر، يشكو فيها غربته وبعده عن الديار والأهل والأصحاب، متمنياً العودة إلى وطنه وأن يظل عقد أهله متصلاً

- ١ سَلَامٌ يَقْدِرُ الْخُبْرَ وَالشَّوْقُ فِي الْخَشَا
- ٢ وَشَوْقٌ وَلَمَّا يَمُضْ لِي غَيْرُ أَشْهُرٍ
- ٣ أَحِبَّائِي هَلْ يُرْجَى مَعَاذَ لِمَوْطِنِي
- ٤ رَحَلْتُ ابْتِغَاءً لِلْمَعَالِي رَكَائِبِي
- ٥ فَإِنِ أَنَا أَدْرَكْتُ الَّذِي رُمْتُ نَيْلَهُ
- وَمَنْ أَيْنَ إِحْصَاءُ لِقَدْرِ الشَّوْقِ
- فَكَيْفَ إِذَا طَلَّاتِ سُنُونُ التَّفَرُّقِ^(٢)
- وَعَقْدُ تَصَافِيكُمْ بِسَبِيلِكِ مُنْسَقٍ
- وَأَجْهَدْتُ نَفْسِي لَا قَتْنَاصَ السُّفُوقِ
- فَيَا قَرَحِي فِي رَحَلَتِي بِالسُّفُوقِ

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٥٣ بعنوان : في الغربة . وعنواننا هذا من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه وهو أكثر تعبيراً

عن مضمون القطعة

(٢) مأخوذ من قول الشاعر الجاهلي:

فكيف إذا جد المسير بنا شهرا

أشوق ولما يمض لي غير ليلة

ارحم فديتك حبك^(١)

- | | | |
|----|---------------------|----------------------|
| ١ | خذ صورة الجسم ويحك | فصورة القلب جنب جنبك |
| ٢ | طال الفراق فجاءت | إليك تطلب قلب قريبك |
| ٣ | فإن تجبها لشيئ | فذلك الشيء حبيبك |
| ٤ | فأعطها منك قلباً | وأبقى قلبك صديقك |
| ٥ | لا تفزع القلب يوماً | فما يفراق ركبك |
| ٦ | ولا تسلمه محالاً | بل أبقى الله ربك |
| ٧ | فرج هموم أسير | يفرج الله كربك |
| ٨ | فما عجبت لشيئ | كما عجببت لعجبك |
| ٩ | قد سمتني الذل قهراً | ارحم فديتك حبك |
| ١٠ | أقام بالباب دهرأ | مؤملاً منك حبيبك |

(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٥٤ والعنوان فيه : مداعبة مع صديق ، وعنواننا هذا من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه وهو أوفق في التعبير عن مضمون القصيدة.

(٢٤)

تذكار^(١)

١ - هذي "شعيب" تصاويري أقدمها

تذكار حبّ و إخلاص وتبجيل

٢ - لم أهدّها لك كي تحظي برويتها

لكن ليحفظ رسمي بغد تبدلي

^(١) كتبها الشاعر على صورته التي أهداها لرميل مصري اسمه عماد شعيب، توفي شاباً سرحمه الله - ولم ترد في : رائد الأدب الأحسائي الحديث .

القول الخاطئ من فساد الخط (١)

تعجلنا الأستاذ في كتابة موضوع إنشاء عن مشاركة المرأة في الحياة العملية، في أول سنة في كلية اللغة العربية بالأزهر، فلم أستطع مراجعة الموضوع، فكتبت هذه الأبيات ، فوقعت من نفس الأستاذ موقعاً حسناً.

- | | | |
|---|-----------------------------|------------------------------|
| ١ | جُذِلْنَا بالرفق لا تبخل به | فالجواد السندب محمود الفعّال |
| ٢ | واترك الأحمر لا تشطب به | فشبابه ففى حشاشنا كالنّبال |
| ٣ | وإذا أبصرت قولاً خاطئاً | من فساد الخط لا ضغف احتيال |
| ٤ | فاعضض الطهرف لديه منة | فرددى الخط بالآقذار مال |
| ٥ | وارحم المسكين حظى إنه | من قراع الدهر فى أخبث حال |

(١) هذا العنوان من وضع الشيخ عند قراءتي عليه، ولم ترد هذه القطعة في وائد الأدب الأحاسني الحديث وأوردتها الشيخ أحمد في رحلة الأمل والألم ص ٢١٢ ، ٢١٣.

يا وزير الملوك^(١)

انقطع راتب الشاعر ستة أشهر عقب دخوله إلى مصر، وكان الراتب جنيهين، فمر وزير المالية بمصر في طريقه إلى أمريكا، ولما حدثته في ذلك كتب للسفارة أن تصرف لي الراتب إلى أن يخاطب وزارة المالية ولكني فقدت الخطاب، وعند عودته بعد ثمانية عشر يوماً، خاطبته بهذه الأبيات ، وذلك سنة ١٣٥٨هـ .

- | | | |
|---|----------------------------------|-------------------------------------|
| ١ | يا وزير الملوك يا خير ندب | يا ربيب التُّهَى وَخِذْنِ المعالي |
| ٢ | يا ذكي الفؤاد يا سيف عزم | يا قريع الغلا وفخر الرجال |
| ٣ | صنت لي عزتي وأكرمت نفسي | عن خضوع وذُلَّةٍ وابتنال |
| ٤ | جذت بالأمس فارتجعت معاشي | فهمومي عني الغداة خوالي |
| ٥ | غير أنني نكبتُ نكباً جديداً | والزمانُ الخئونُ كَدْرٌ بالي |
| ٦ | فافتقدتُ الرقيمَ فقدأ ذريغاً | طَاحَ مِنِّي بمَعْقِدِ الآمالِ |
| ٧ | ضاع مني بغمرة الناس ليلاً | خطفته عصاةُ النَّشالِ |
| ٨ | قلتُ إن كنتُ قد فقدتُ رقيماً | فمَعَيْنُ الوَزيْر جَمُّ اللَّالِي |
| ٩ | يُبدلُ الأمرُ أَمْرَهُ بِجَدِيدٍ | فَيَعِيدُ السُّرُورَ بَعْدَ انفصالِ |

(١) اقترح الشيخ علي عنواناً آخر هو: ضاع مني بغمرة الناس ليلاً وفي رائد الأدب الأحسائي الحديث ص ١٣٤ بعنوان : يا وزير الملوك، ولكن المناسبة فيه غير دقيقة حيث ورد أن الخطاب كان يتضمن طلب إلقاء الشيخ بالبعثة السعودية والصواب ما ذكرناه من إلقاء الشيخ علينا عند قراءتنا عليه.

١٠ دَامَ لِلنَّاسِ وَالْعِبَادِ طَوِيلًا

تَخْتَ ظِلُّ الْمَلِكِ ذِي الْإِفْضَالِ

١١ لَا يَرَى السُّوءَ مَا أَقَامَ مَوْقِفِي

مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ حَتَّى الْيَالِي

فحبست شكري برهة^(١)

سمعت أن الشعب المصري طلب رؤية الملك عبد العزيز أثناء زيارته لمصر ، فأمر الملك فاروق بأن يكون الموكب في سيارة مكشوفة ويصطف الناس لتحيته، فاستأجرت كرسياً في فندق الأنتركونتيننتال في ميدان الأوبرا، وإذا بجواري فيلبي المستشرق الإنجليزي الذي أسلم، وكان يعرف اللغة العربية وله مؤلفات جيدة، فقال لي: أنت من الطلاب السعوديين؟ قلت له: نعم. فقال: من أي منطقة؟ قلت: من الأحساء. فأخبرني أن المستر تشيسمان كتب عنا كتابة طيبة في كتابه " في مجاهل الجزيرة العربية "

An nown arabia

وبحثت عن الكتاب فلم أجده، فذهبت إلى دار الكتب الخديوية، فوجدت الكتاب وس اطلعت عليه ، وسمعت أن الشيخ حافظ وهبة موجود، ففرته وأخبرته عن الكتاب، فقال لي: إن المؤلف صديقي ، ووعدني بنسخة من الكتاب وأرسلها لي، فقلت شاكراً ، بعد مرور شهرين، عند زيارته لمصر مرة أخرى.

وكان الشيخ حافظ وهبة أول سفير للملكة العربية السعودية، وهو مصري الأصل، كان يعمل في الكويت، واستقبل الملك عبد العزيز في الكويت، وقدم له بعض النصائح، فأعجب به، واتخذة مستشاراً ثم سفيراً.

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٨ بعنوان: اعتذار للشيخ حافظ وهبة ، وعنواننا هذا من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه وهو أدق وأوفق في التعبير عن مضمون القصيدة ، وقد سبقت الأبيات فيه دون ذكر مناسبتها . وقد ذكر الشيخ القصيدة ومناسبتها في رحلة الأمل والألم ص ٣١٥-٣١٧.

بعزيمة تآبى الكلال
 ونبتتها نبت الخلال
 أبغى من الدنيا المحال
 لُ ومنطق الصمت الجلال
 من خير أقطاب الرجال
 وهب الكريم من الخصال
 فالمشكلات لها انحلال
 في خدمة العلم ابتدال
 فهو الكريم بسلا جدال
 شيسمان شذ له الرجال
 والقصد مجلبة النوال
 ويبدأ تدون ما يقال
 وكفيت شمر التضرع
 لم يضئق القول الفعـال
 ما العذر والإهمال طـال
 عذر تجود به وصـال
 في جنـب عفوك لا تقـال
 من صفحك أني أقـال
 غرأ وارفة الظلال
 إن ناء بالمـنن الثقال
 ما نور الأرض الهـلال

١ زرت المكاتب كلها
 ٢ نبتت كل رفقها
 ٣ حتى ظننت بأنني
 ٤ فذهبت في صمت أقـو (م)
 ٥ الشيخ وهبة هاهنا
 ٦ أو ما علمت بأنه
 ٧ هلاً عرضت لفضله
 ٨ هلاً عرضت له فما
 ٩ انهض إليه وقـل له
 ١٠ إنني أريد مؤلفاً
 ١١ فأتيت شخصك قاصداً
 ١٢ فرأيت وجهاً ضاحكاً
 ١٣ ووعدتني قصـدقتني
 ١٤ والقول لا يجـدي إذا
 ١٥ فحبست شكري برهة
 ١٦ يا سيدي هل لي إلى
 ١٧ إنني غلظت وغلظتني
 ١٨ إنني عثرت وطلبتني
 ١٩ قلدت شخصي مـنة
 ٢٠ فاغفر لضعفي عـزّه
 ٢١ فأتنا لفضلك شاكراً

دولة الأدب باقية^(١)

ألقيت في الحفل الذي أقامه الأستاذ / عبد المقصود خوجة لتكريم الشيخ،
وذلك جرياً علي عاداته في تكريم البارزين من رجالات الأدب، يوم الاثنين
٢٦ من ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ الموافق ٥ من ديسمبر ١٩٨٨ م.

- | | | |
|----|--------------------------------|-------------------------------|
| ١ | طاب القريض وزال الهم عن بالي | فاليوم يوم مقالات وأمثار |
| ٢ | اليوم يوم لقاء للنفوس به | مراتع الأنس في دارات أبطال |
| ٣ | في ساحة من صروح الفضل شامخة | أعارها لبنية والذغال |
| ٤ | طريف تمرس في الآداب وانثقت | من نبع دوحته أفنان أطلال |
| ٥ | فجاء من بعده ابن له كملت | صفات مجد عريق ثابت حال |
| ٦ | في أمسيات منيرات مائرا | بالجود والبذل في بشر وإقبال |
| ٧ | تري الأديب بها جلان مبتهجا | مقدراً بين إكرام وإجلال |
| ٨ | قالوا مضت ذكوة الأشعار وانقرضت | وجاء من بعدها التمجيد للمال |
| ٩ | فقلت كفوا عن التثبيط ويحكمو | وأقبلوا وانظروا ما ليس بالبال |
| ١٠ | مجالساً لعكاظ زانها أدب | يشع منه ضياء ساطع عال |
| ١١ | خربت منها زماناً لا أحل بها | لكنني لم أكن عن روضها سال |
| ١٢ | تجول بالفكر آهات أرددها | تهيج في تلي المجروح بلبال |
| ١٣ | أكلما اخترت بين الناس طائفة | من الضحاب ذوي علم وأفضال |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٣ ، ١٤٤

- ١٤ يجيء من عادات البيد لي سافر
١٥ أهكذا أنبت يا حظي تغذيني
١٦ حتى إذا علقت نفسي الطموح بهم
١٧ لكن لطفك يا ربي يواكبني
١٨ ففي الرياض وفي أرجائها نقر
١٩ فقد شهدت لها في العلم أندية
٢٠ أبو سعيد^(١) رعاه الله من رجل
٢١ أبو سعيد جزاه الله مكرمة
٢٢ لكن قلبي يهواه ويذكره
٢٣ كم من يتيم وكم من عاجز ذرقت
٢٤ فأبدل اليأس بالنعى لهم كرماً
- يعوقني عن لقاء الصخب والآل
تدقيقني لذة الإصفا لأمثالي
جاءت دواعي مهماتي بترحال
يتليني مننا جاوزن آمالي
من الرجال حيونني طيب أفعال
عبرها بأريج الشعر يهنا لي
ما إن رأيت له في الناس من قال
عجزت عن شكر ما أسدى بأقوال
بفائض من ندير الود هطال
عيونهم من غزير الدمع سائل
من غير من ولا مظل وإذلال

(١) عبد المقصود بن سعيد خوجة، صاحب الأئبنة الثقافية .

تحية صديق^(١)

قال الشاعر هذه القصيدة في وداع صديقه اليمنى الشيخ أحمد محمد نعمان بمناسبة سفره من مصر إلى اليمن في ٣ من ذي الحجة ١٣٥٩هـ - أول يناير ١٩٤١م. وقد أرسلها الشيخ أحمد المبارك إلى إحدى المجلات المصرية لنشرها ، فنشرت الأبيات من الخامس إلى الحادي عشر، وقدم لها المحرر بهذه المقدمة :

جاءتنا قصيدة عصماء من الشاب الناهض الشاعر العربي الأستاذ أحمد مبارك الأصماني يودع بها حضرة صديقه الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد نعمان بمناسبة سفره إلى وطنه العزيز " اليمن " وكنا نود نشرها برمتها لما احتوت عليه من جزالة وروح طيبة لولا أنها جاءتنا والمجلة ماثلة للطبع. وأنا عملاً بما لا يدرك كله لا يترك جله نورد منها هذه الأبيات التالية بعد لقوتها وجزالتها معتذرين عن عدم نشرها جميعاً راجين من الأستاذ صاحب القصيدة قبول عذرنا.

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | كَيْفَ أَرْمَعْتَ يَا زَعِيمَ الرِّحِيلِ | وَتَخَيَّرْتَ بُغْدَنَا وَالرَّحِيلِ |
| ٢ | وَتَجَرَّرْتَ أَنْ تَقْوَةَ بَعْزِمِ | جَرَعَ النَّفْسِ غُصَّةً وَذُهُولاً |
| ٣ | أَنَا لَسْتُ الَّذِي يَقُولُ الْقَوَافِي | وَيَصْنَعُ الْقَرِيضَ لَحْنًا جَمِيلاً |
| ٤ | غَيْرَ أَنِّي هَوَيْتُ فَيْكَ خِيلاً | يَقْصُرُ الْمَذْحُ عَنْهَا أَنْ يَطُولاً |
| ٥ | إِيهِ نَعْمَانُ كَيْفَ نَسْمُو وَتَرَقَى | بِشُّعُوبٍ تَعَزَّزَ فِيهَا الدَّيْلُ |
| ٦ | بِشُّعُوبٍ تَبَاعَدَتْ وَتَنَاءَتْ | عَنْ تُرَاثٍ أَجْلُهُ أَنْ يَزُولاً |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٣٧ بعنوان : وداعاً نعمان، وقد احتفظنا بالعنوان الذي جاء في مخطوط الديوان

. وقد أورد الشيخ الأبيات الأربعة الأولى مع مناسبة القصيدة في رحلة الأمل والألم ص ٣١١ ، ٣١٢

كان الصديق طالباً في الأزهر ونال عالية الغراء، ولم ينتظر حتى يكمل دراسته ، وقال إن بلاده " اليمن " في حاجة إليه، بعد حوالي ثلاث سنوات من دخوله إلى مصر، وقد صار فيما بعد رئيساً لوزراء اليمن ثم لجأ إلى السعودية وصار ابنه محمد وزيراً خارجية اليمن ولكنه قتل في لبنان ، فرائه والده بكلمة أدبية جميلة ومؤثرة نشرت بمجلة آخر ساعة المصرية أبانت عن ملكته الأدبية المشفوقة.

- ٧ إِنَّ بُلْدَانِ يَغْرُبُ لَيْسَ فِيهَا
مِنْ زَعِيمٍ يَذُبُّ عَنْهَا الذُّخَيْلَا
- ٨ فَتَجَرُّدُ لِنَصْرِهَا وَتَذَرُّعُ
بُخْسَامٍ مِنَ الْمُضَاءِ صَقِيلَا
- ٩ لَا تَقُلْ إِنِّي وَخَيْدٌ مِنَ الصُّخْبِ
وَصَبْرِي عَلَى الصُّعَابِ ثَقِيلَا
- ١٠ لَا تَخُزْ عَزْمُكَ الْمُسَدَّدُ يَوْمَا
عِنْدَ أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ جَلِيلَا
- ١١ فَالزُّعِيمُ الزُّعِيمُ مَنْ يَتَلَقَّى
صَدْمَةَ الْمَوْتِ عَذَابُهُ سَكْسَكِيلَا

(٣٠)

يا صورتى^(١)

كتبت هذه الأبيات على ظهر صورتى التى طلبها أخى عبد الله أثناء
إقامتى بمصر.

- | | | |
|-----------------------------|---|---------------------------|
| وَمَنْ زَلَّ لَا يَضُرَّ | ١ | يَا صُورَتِي لَكَ فَخْرٌ |
| وَرَنْتُ بِنَةَ لَا تُرَامُ | ٢ | بَلَّغْتَ أَغْظَمَ شَأْوٍ |
| وَفِي الْوَجْهِ ابْتِسَامُ | ٣ | تَرِينَ أَهْلِي وَصَخْبِي |
| وَقَدْ نَأَى بِي الْمَقَامُ | ٤ | فَكَيْفَ أَحْظَى بِهِذَا |
| مَوَدَّةَ وَاحِدَةٍ | ٥ | هَذَا أَخِي لَكَ مِنْهُ |
| عَايَاكَ مِنْ السَّلامِ | ٦ | فَأَنْتِ أَسْنَعُ مِنِّْي |

^(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٥٤ والمناسبة عندنا أكثر تحديداً، وهي مما أملاه علينا الشيخ عند قراءتنا عليه.

الأصل أصل شريف^(١)

كُتِبَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ صَدَاقًا لَصُورَةِ " طِفْلة " وَهِيَ ابْنَةُ السَّيِّدِ صَفِيِّ الدِّينِ
السَّنُوسِيِّ الَّذِي كَانَ رَفِيقًا لِلْمَجَاهِدِ اللَّيْبِيِّ عَمْرَ الْمُخْتَارِ، وَذَلِكَ بِاقْتِرَاحٍ مِنْ
أَخِيهَا " عَلِي " الَّذِي كَانَ صَدِيقِي إِبَانٍ إِقَامَتِي بِمِصْرَ.

١	يَا صُورَةَ لِمَا لَكَ	الطُّهُرُ فِرْفِرُكَ مُجَسِّمٌ
٢	أُنْتُبِ الْعِزَّاءُ لِقَلْبِي	إِذَا اشْتَمَى وَتَنَاقَلَمَ
٣	أَوْحَيْتَ لِي الشُّغْرَ سَهْلًا	فَقَمَّ دَعَاوَتُ فَخَاجِمَ
٤	هَلْ يَغْرِفُ الْخُزْنَ قَلْبٌ	إِذَا رَأَى تَبَسُّمٌ
٥	إِنَّ الطِّفْلَ مَوْلَةٌ مَعْنَى	يَسْمُو عَلَى كُلِّ مَفْنَمٍ
٦	لَا غَرَوْا إِنْ تَهَنَّتْ فُخْرًا	الْفُخْرُ فِرْفِرُكَ مُحْكَمٌ
٧	فَأَنْتِ لِلْفُخْرِ أَهْلٌ	وَالْعَفْوَافُ مُخَمِّمٌ
٨	فَالْأَصْلُ أَصْلُ شَرِيفٍ	وَالْفَرْعُ فَرْعُ مَكْرَمٍ

(١) في رائد الأدب الأحسابي الحديث ص ١٥٥ بعنوان ياصورة لملاك، والعنوان الذي ذكرناه من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه،
والمناسبة عندنا مختصرة ومفيدة، بينما هي في رائد الأدب الأحسابي مطولة وبها تفصيلات غير مهمة.

اعتذار^(١)

أثناء دراسة الشيخ أحمد في الأزهر الشريف بمصر نشأت بينه وبين الأستاذ علي أحمد باكثير - الأديب الكبير - صداقة وكان الشيخ زميلاً لحسن باكثير، أخي الأديب، وحدث للشيخ أحمد معه موقف يقول:

رجوته ذات مرة في رمضان أن يزورني في البعثة فوافق، وعندما حضر إلى مقر البعثة قابل أحد أصدقائي، فسأله عني، فرد ذلك الصديق بقوله: الأستاذ أحمد المبارك غير موجود وأنه قد ذهب لأداء صلاة التراويح في القاهرة بينما كنت أنتظره على أحر من الجمر، عندئذ أعطاه الأستاذ باكثير ورقة صغيرة تحمل اسمه وعنوانه ليؤكد حضوره لزيارتي، وعند اجتماعنا لتناول طعام السحور أعطاني الأخ - الذي حرمني من رؤيته - السورقة، وأخبرني برده على باكثير، فغضبت عليه وعاتبته على ما فعل، وأوضح له أنه جاء بناءً على طلبي، وأنني على موعد معه وأنتظره بفارغ الصبر.

ثم أنشأ الشيخ أحمد قصيدة اعتذار وبعثها إلى الأستاذ علي أحمد باكثير يبين فيها كافة الملابسات التي حالت دون لقائه به:

- | | | |
|---|------------------------------|-------------------------------------|
| ١ | أَلَمْ أَوِ الْمَلَامَ | بِـبَيْنِ الْجَوَانِحِ وَالْعِظَامِ |
| ٢ | قَصَصَ الْكَرَامِ زِيَارَتِي | وَاللَّيْلِ مُعْتَكِرُ الظَّلَامِ |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ١٣٢، ١٣٣ وقد أورد لشيخ القصيدة كاملة وقصتها عن حبيبته عن الشاعر علي أحمد باكثير في رحلة الأمل والألم ص ٢٩٧، ٢٩٨.

- ٣ يمشون مشية سادة
٤ فابت قساوة شيقوتي
٥ أن ألتقي بوجوههم (م)
٦ أيا كثير يا فتى (م)
٧ إنني وخالك العظي
٨ ما كنت يوماً وعدكم
٩ بل كنت حنس غريقتي
١٠ مرقباً لمجيدكم
١١ أنا أكون بركنها
١٢ لا أستفيق تساولاً
١٣ أين الأحبة أين هم؟
١٤ أنسوا صديقاً صادقاً (م)
١٥ إنني أقمت موقفاً
١٦ وأمراته أن يعتني
١٧ فأتى غبي أحقق
١٨ فافادكم أني خرج
١٩ فرجعتو عن قصدكم
٢٠ هذي حقيقة ما جرى
٢١ فاعذر أخاك ووفقه
- تخذوا الوفاء لهم ذمام
وأبى لي الحظ الطغام
فأزىل عن قلبي القتام
فتيان يا نسل الكرام
هم ومنشئ السحب الرهام
الغدر من شيم اللئام
والقلب يضطر اضطرار
كترقب الشبه الحرام
وسويرة وسخط الزحام
وتشوقاً كالمستيام
أنسوا الموائيق الجسام؟
لا يسبقنقر له مقام
بالباب بسواباً همام
بجنايكم يا بن الكرام
ففى عقله بعرض انفضام
ت بظن ذيك الغلام
وقطعتوا حبل الوئام
وسجيتي صدق الكلام
حق الأخوة والسسلام

عالم الأطفال من عالمكم^(١)

إبراهيم السويل من " عنيزة" ويقال إن أصله من الأحساء وكان والده قد بعث به إلى مصر ودرس في الأزهر وتخرج في دار العلوم، وكان صديقاً عزيزاً عليّ، وقد عطف عليّ في سنوات محنتي بمصر وكان سكرتيراً أول في السفارة سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م وقد قلت هذه الأبيات بناء على طلب صديقي في ابنه فيصل بمناسبة بلوغه سن الخامسة .

- | | | |
|----|--------------------------------------|---|
| ١ | يا طيور الدُّوحِ هذي روضةٌ | قد سَقَنَها السُّخْبُ بالغَيْثِ العميمِ |
| ٢ | غَرْدِي يا طَيْرُ فيها وأمرجِي | رَفْرِفِي يا طَيْرُ في تلك الحزومِ |
| ٣ | رَقْصِي يا طَيْرُ أغصان الرُّبى | لِيَفُوحَ الكَونُ بالمِسكِ الشَّميمِ |
| ٤ | وأصيخي بعض وقت تَسْمَعِي | من خَرِيرِ الماءِ أَلحانَ النَّدِيمِ |
| ٥ | واشربي الرِّقراقِ من عُذراته | وانشقي المَعْبَلِ من ذاك النسيمِ |
| ٦ | واقطفي الأزهار من أكمامها | إن قُطِفَ الزَّهَرُ غايَباتِ النعيمِ |
| ٧ | ثم اتت بعد ذا مدعوةٌ | لشُّهُودِ الحَفَلِ بالطفْلِ الكريمِ |
| ٨ | أنت يا طَيْرُ التي تُحيينه | بنَشِيدِ سَاحِرِ اللَّخْنِ رَخمِ |
| ٩ | عالمُ الأطفالِ من عالمكم | مَسْرَحُ اللَّطْفِ وَالقَلْبِ السَّليمِ |
| ١٠ | يا ابن وُدِّي فيصَلِّ هَلْ تَبْتَغِي | أَنْ تَنالَ العِزَّ والمَجْدَ المَقِيمِ |

(١) في رائد الأدب الأحسايني الحديث ص ١٤١ والمناسبة فيه مختصرة جداً بينما هي عندنا أكثر تفصيلاً ودلالة وقد وضع لها عنوان "فرحة"، وعنواننا هذا من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه.

١١ أَبْذُلُ الْجَهْدَ وَسَارِعْ لِلْعُلَا
 ١٢ وَتَتَّبِعْ بِاهْتِمَامٍ مَا تَرَى
 ١٣ وَرِثِ الْمَجْدَ فَلَمْ يَفْتَنُ بِهِ
 ١٤ شَاءَ مَجْدًا بِإِذْنِ مَنْ صُنِعِهِ
 ١٥ يَا أَبَا فَيْصَلْ هَذِي بَاقَةٌ
 ١٦ بَاقَةٌ مِنْ زَهْرٍ شِعْرِي صُغْتَهَا
 ١٧ إِنَّ حَبِّي لَكَ خُبٌّ ثَابِتٌ

إِنَّ إِذْرَاكَ الْعَمَلَ نَزِيلُ الْغُيُومِ
 مِنْ أَيْدِيكَ الشُّهُمِ وَالْقَرَمِ الْعَظِيمِ
 لَمْ يَرْفُقْهُ الْفَخْرُ بِالْعَظَمِ الرَّمِيمِ
 مِنْ طَرِيفِ الْمَجْدِ أَمَجَادُ تَدُومِ
 مَنْ صَدِيقِ تَالِدِ الْوَدِّ قَدِيمِ
 وَشُعُورِي فِي ثَنَائِهَا مُقِيمِ
 فِي الْخَنَائِيَا مِنْ ضُلُوعِي لَا يَرِيمِ

أنتِ جنين يزيل السقام^(١)

شفيق الصبان، كان زميلاً لي في وزارة الخارجية، ودخل عليّ مكتبي
وكنّت مديراً للإدارة الثقافية بوزارة الخارجية، وكنّت أعاني من الأنفلونزا،
فوصف لي دواء فشفيت بسببه، فقلت هذه الأبيات في شكره ، وذلك سنة
١٣٨٣هـ .

- | | |
|---|--|
| ١ شفيق شفيق على صخبه | مُعِين لَدَى النَّائِبَاتِ الْجِسَامِ |
| ٢ مَرَضْتُ بِأَلَمٍ عَلَى غِرَّةِ | فَكُنَّ لِلدَّاءِ بِجَسَمِي ضِيَامِ |
| ٣ شَعَرْتُ بِالْأَلَمِ بَسَدًا قَاتِمًا | بَعْدَ انْبِثَاقِ النُّورِ أَضْحَى ظِلَامِ |
| ٤ فَأَبْعَدَ اللَّوَاءَ عَنِ مُهْجَتِي | تَبَائِتِ جَنِينٍ يَزِيلُ السَّقَامِ |
| ٥ فَالْيَوْمَ أُنَبِّئُكَ أَنَّ لَمْ يَكُنْ | دَاءٌ بِجَسَمِي يُقَاتِلُ الْعِظَامِ |
| ٦ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ | وَالشُّكْرُ لِلصَّبَّانِ عِنْدَ الْخِتَامِ |

(١) لم ترد في رائد الأدب الأحساني الحديث.

طلائع الحرب العالمية الثانية^(١)

قبلت قبيل قيام الحرب العظمى الثانية بحوالى شهر، وكانت الحرب دائرة آنذاك فى بولندة.

- | | |
|--|--|
| ١ اجْمَعَ الصُّخْبَ وَحَى النَّدْمَا | وَابْتَهِلَ لِلِسَّامِ قَالَكُورِبُ طَمَا |
| ٢ إِنَّ شَيْطَانِ أَوْرِبَا ثَانِر | يَعْبِرُ الْبَحْرَ وَيَعْلُو الْخَزْمَا |
| ٣ قَاصِفٌ كَالرَّعْدِ فِي صَوْتِهِ | يَنْسِفُ الْحَصْنَ وَيَمْحُو الْقِمَا |
| ٤ إِنَّ حَرْبَنَا أَشْعَلُوهَا نَمَّرَتْ | مَا بَنَيْنَا وَبَنَيْنَاهُ الْقُدْمَا |
| ٥ طَائِرَاتٌ فِي الْفَضَا قَدْ عُلِقَتْ | فِي السَّوَايَا مِنْ حِسْبَاهَا عُلُقْمَا |
| ٦ تَقْتُلُ النَّائِمَ فِي مَرْقَدِهِ | عِنْدَمَا تَسْتَنْقِضُ كَانَتْ رُجْمَا |
| ٧ كَمْ بِلَادٍ خَرِبَتْهَا ضَخْوَةٌ | لَمْ تَدْعُ مِنْهَا لَحْيَ قَسَمَا |
| ٨ بَيْنَمَا كَانَتْ زُرُوعًا غَضَّةً | تُنْتِجُ الْأَمْوَالَ خِصْبًا وَتَمَا |
| ٩ صَيَّرُوهَا كَصَبْعٍ صَفْصَفٍ | تَنْدُبُ الْأَطْلَالَ فِيهَا الرَّمَمَا |
| ١٠ كَتَمُوا الضَّيْفَنَ سَنَيْنًا جَمَّةً | يُوْهِمُوا الْجَاهِلَ فِيهِمْ حُلْمَا |
| ١١ غَيْرَ أَنَّ الْهَرَّ هَتَأَ لَمْ | يَسْتَنْطِغِ كَسْتُمُ الَّذِي قَدْ كُسْتَمَا |
| ١٢ بَاحَ بِالْمُخْفَى وَهَلْ يَقْدِرُ أَنْ | يَكْتَسِمَ الضَّيْفَنَ هَزْبَرُ زَوْجَمَا |
| ١٣ وَإِذَا خَاوَلْتُ إِخْصَاءَ الَّذِي | خَلَقَ وَهُ كَيْ يُبَيِّنُوا الْأَمَمَا |
| ١٤ لَمْ أَصِلْ فِيهِ إِلَى غَايَتِهِ | إِنَّهُ يَمْلَأُ سَفَرًا مُفْعَمَا |

^(١) لم ترد في رائد الأدب الأحساى الحديث، وهى تدل - فيما نرى على - نظرة الشيخ وحسن وعيه السياسي، وكأنها إرهاب مبكر لعمله في الحقل السياسي

- ١٥ وَفَلَسْطَيْنَ الَّتِي قُمْنَا لَهَا
١٦ وَتَعَايَشْنَا مَعَ الْأَعْدَاءِ بِهَا
١٧ فَتَعَالَوْا كَيْ تَقْضَى سَاعَةٌ
١٨ أَمْ دَفِرَ^(٢) ذَاتُ غَرَزٍ لَا تَقِي
١٩ فَارْقُبُوا الْغَفْلَةَ مِنْهَا إِنَّهَا
٢٠ وَأَصْبَحُوا لِمَغْنَمٍ مُطَرَّبٍ
٢١ وَاسْمَعُوا صَوْتاً رَقِيقاً جَرَسُهُ
٢٢ مَنْ ذِكِّي ذِي فُوَادٍ يَقْظِ
- لِنَشُوبِ الْحَرْبِ ضَاعَتْ أَيُّهَا
لِقِيَامِ الْحَرْبِ عَيْشُهَا مُغْتَمًا
حَوْلَ بَحْرِ النَّيْلِ تَنْتَسِي السَّمَاءَ
يُوعِدُ لَوْ حَبَبْنَا قَسَمًا
عِنْدَمَا تَغْفُلُ تُغْطِي الْأَكْجَمَا
نَغْمَةً مِنْهُ تُقْوِي الْهِمَمَ^(٢)
يَلْجِ الْأُذُنَ وَلَوْ لَمْ تَعْلَمَا
يُكْرِمُ الصُّخْبَ وَيَحْبُو النُّدْمَا

(٢) عمود دياب كان جارا للشاعر وصديقا، وكان يعني له تصانده محمد عبد الوهاب. إنشاء إقامته بالقاهرة.

(٢) ان. بيا.

(٣٦)

لكن لأجل زيارة^(١)

كان للشيخ أحمد صديق يدعى عبد الرحمن بن حمزة المرزوقي، وكان زميلاً له في البعثة السعودية بمصر وكان يدرس في كلية الشريعة بالأزهر الشريف ، وكان والده عضواً بمجلس الشورى، وكان لعبد الرحمن أخوان يدرسان تحت إشرافه في المدرسة الناصرية بجاردن سيتي بالقاهرة هما حسن وعباس ، وقد رافق الشيخ أحمد صديقه عبد الرحمن إلى المطار لوداع أخويه ، وفجأة قام حسن وضرب عباساً ضرباً مبرحاً، فقام الشيخ أحمد إلى حسن معاتباً ففوجئ بعبد الرحمن يعترض على عتابه لحسن قائلاً: إن والدي يحب حسن إلى حد كبير، ولو عاتبناه واشتكى لوالدي، حرماً من السفر، فدعه يضرب عباساً كما يشاء ، فعز ذلك على الشيخ ، وقال هذه الأبيات :

- | | | |
|---|-------------------------------------|--|
| ١ | عَبَّاسُ يَا نَسْلَ الْكَرَامِ | يَا بْنَ الْأَمَاجِدِ وَالْغَظَامِ |
| ٢ | أَوْحَشْتُ مِصْرَ بَاسِرِهَا | فَقَسَّ رَبَّتْ ثَوْبُ الظُّلَامِ |
| ٣ | يَا لَيْتَ أَنِّي إِذْ مَضَّتْ | بِالصَّبْرِ خُبْرَ أَجْنَحَةِ الرُّهَامِ |
| ٤ | يَوْمَ الْفِرَاقِ صَحْبَتُهُمْ | فَشَفِيتُ قَلْبِي الْمُسْتَهْزَامِ |
| ٥ | فَلَوْ شِئْتُ لَعَرْتُ بِقُرْبِهِمْ | صِرْتُ ذِي الْأُخُوَّةِ وَالذَّمَامِ |
| ٦ | مَا شِئْتُ يَوْمًا بُعْدَهُمْ | الْبُعْدُ يَجْزِي كَالسَّهَامِ |
| ٧ | لَكِنْ لِأَجْلِ زِيَارَةِ | لِلْأَهْلِ وَالْبَيْتِ الْخَرَامِ |
| ٨ | صَبْرِ الْفَوَادِ هُنَا فِيهِ | عَنْ عَتَابِهِ وَطَوَى الْمَلَامِ |

(١) العنوان من وضع الشيخ أثناء قراءتي عليه وفي رائد الأدب الأحساني الحديث جاء العنوان : " إلى عباس " ، والقصيدة فيه ص ١٥٧

اعتذار عن عدم قول قصيدة^(١)

عبد الله وليمن رجل إنجليزي، أسلم وحسن إسلامه، واتخذ من البصرة بالعراق مقراً له ، وله بها منزل وبستان ، وله ثلاثة أبناء هم: عبد المطلب وأحمد ومحمد.

وللحاج عبد الله أفضال كثيرة على الشيخ أحمد، فقد سهل له أمر الدخول إلى بغداد والدراسة في المدرسة الأعظمية بها.

كتبها الشيخ ضمن رسالة للحاج عبد الله وليمن، وكان مفترضاً أن يسافر معه في طريقه إلى بغداد ، ولكن الحاج عبد الله توجه إلى بومباي وأعطاه عنوانه في البصرة لينزل عليه، فكتب الشيخ له رسالة ضمنها هذه الأبيات.

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | لو كُنْتُ أَعْلَمُ إِذْ أَقُولُ قَصِيدَةً | أَنْيَ أَقُومُ بِشُكْرِ بِرِّكَ قَلْتُهَا |
| ٢ | أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ ذِكْرَكَ فِي الْوَرَى | خَافَ عَرَاهُ كَلَامَةً مَا خَلَّتْهَا |
| ٣ | لَوْ جَدْتُ كَفَى لِلْبِرَاعِ مَطْبِيعَةً | أَمَلِي عَلَىهَا أَيْدِيَّ أَوْلِيَّتُهَا |
| ٤ | لَكِنَّمَا عَجَزِي لَشُكْرِكَ وَاضِحٌ | وَذِيْوُغُ ذِكْرِكَ فِي الْوَرَى شَاهِدَتُهَا |

(١) العنوان من وضع الشيخ عند قراءتي عليه. وفي رائد الأدب الأحكامي الحديث جاء العنوان: رسالة إلى الحاج عبد الله وليمن.

والقطعة فيه ص ١٥٦ وقد أوردها الشيخ أحمد في رحلة الأمل والألم ص ٣٠١

تأملات في الحياة^(١)

(١)

- | | | | |
|---|------------------------------|---|----------------------------|
| ١ | يا طيور الدُّوح هَيَا | ١ | فالح يا بـ _____ |
| ٢ | والرياضُ الخضُرُ رَيَّا | ٢ | مُفَعَّماتٍ بالـ _____ |
| ٣ | بالغدير العذْبِ يروى | ٣ | هائم الصـ _____ |
| ٤ | فى الغصون اللدن زَهْرُ | ٤ | مَنذِلَى فـ _____ |
| ٥ | إنَّ خُلَى حَادِ عَنَى | ٥ | قَدْ ثَمَادَى فـ _____ |
| ٦ | ما عَزَّابى غَيْرُ شِغْرِ | ٦ | تَسْمَعُ الدُّنْيَا صَادَا |
| ٧ | غَرْدِي يَا طَيْرُ لَحْنَا | ٧ | وَيُغْنِي الْقَلْبَ نَادَا |
| | غَرْدِي يَا طَيْرُ إنَّ لَمْ | | تُطْرِبِى يَا طَيْرُ أَرَا |

(٢)

- | | | | |
|----|---------------------------------|----|--------------------------------|
| ٩ | يَا زَهْرًا فِى الْكَمَام | ٩ | عائشَاتِ فِى الظُّلَام |
| ١٠ | إخسري عَنكَ اللَّثَامَا | ١٠ | وانظُرِينَا بِابْتِسَامَا |
| ١١ | شَدَّ ثَقِينَا بِخِ _____ | ١١ | مَنكَ يُغْنِي عَن مَدَامَا |
| ١٢ | لَفْظُكَ الْمَتَّ ثُورُ أَرْزَى | ١٢ | بَعْدُ وَدِ مَن نَظَامَا |
| ١٣ | أَنْقَذِينِي مَن عَابَا | ١٣ | قَادَ جِسْمِي لِلشُّقَامَا |
| ١٤ | إنَّ قَلْبِي قَدْ تَرَدَّى | ١٤ | فِى مَهَاوِ مَن هُيَامَا |
| ١٥ | لا تَعِيشْ فِى اغْتِمَامَا | ١٥ | وأغْنِمْنِي صَفْوَ الْحَيَاةَا |
| ١٦ | غَرْدِي يَا طَيْرُ إنَّ لَمْ | ١٦ | تُطْرِبِى يَا طَيْرُ أَرَا |

(٣)

- | | | | |
|----|--|----|-------------------------|
| ١٧ | يَا وَجُوهَا تَضَرَّاتِ ^(١) | ١٧ | رَائِحَاتِ غَادِرَاتِ |
| ١٨ | سَوَابِحَاتِ الْخَطَرَاتِ | ١٨ | فِى خِضَمِّ مَن شَتَاتِ |
| ١٩ | فِى صَبَاحٍ وَمَسَاءِ | ١٩ | تَتَلَقَّى وَاجِهَاتِ |

(١) ألهمني هذه الأبيات ركوبي في الأتوبيس، وكان يركبه الشبان والبنات، وكل منهم يعنى أن يكون له زوجة من هؤلاء البنات هكذا قال لي الشيخ عن مناسبة القصيدة أثناء قراءتي عليه وخصوصاً المقطع الثالث وجعل عنواناً: تأملات في الحياة، وجاء العنوان في رائد الأدب الأحسانى الحديث: "تأملات ربيعية: ولم تذكر المناسبة". والقصيدة فيه ص ١٤٥، ١٤٦

٤١ فَعَلَهُمْ أَحْسَدَى السَّرَّارِ
 ٤٢ جَامِعِ الْكُلِّ الْمَرَّارِ
 ٤٣ بِحَقِّ بَقَاتِ الْمَهَارِ
 ٤٤ لَا تُدَاجِي فِي الْخَطَايَا
 ٤٥ تَرْتَبِيهِ مَنْ قَضَى آيَا
 ٤٦ لَمْ تَنْتَلِ مِنْهُ الْعَطَايَا
 ٤٧ تُسْرِغُ السُّنْبُورَ خَطَا
 ٤٨ تُطْرِبِي بِطَائِرِ رَاهِ

٤١ كَمْ أَنَسَ فِي الْبَرَارِ
 ٤٢ لَوْ تَقَرَّبْتَ إِلَيْهِمْ
 ٤٣ عَالِمًا فِي كُلِّ قَنْ
 ٤٤ مُنْصِبًا فِي النَّاسِ خُرًا
 ٤٥ أَخِذْ بِالْعَقْلِ فِي مَا
 ٤٦ عَزَّرَ أَنْ الْمَالُ قُلْ
 ٤٧ لَتَوَلَّوْا عَنْكَ رَكُضًا
 ٤٨ عَرِّدِي بِطَائِرِ إِنْ لَمْ

(٣٩)

ذكرى^(١)

- ١ للمرء في الرُّسْمِ ذِكْرِي مِنْ أَجْلِهِ نَقَّتْ يَه
٢ قَدْ دُونَكَ الْيَوْمَ رَسْمِي عَلَى الَّذِي كَانَ فِيهِ

^(١) لم ترد في رائد الأدب الأحكامي الحديث، والعنوان من وضعنا.

شبابى ألا يزدهي^(١)

وشر الشعر ثلاثة أبيات، فيما يلى الأبيات الثلاثة قبل التشطير:

- | | | |
|---|-----------------------|------------------------|
| ١ | وهت عزماتك عند المشيب | وما كان من حقها أن تهى |
| ٢ | وأنكرت نفسك لما كبرت | فما هي أنت ولا أنت هي |
| ٣ | وإن ذكرت شهوات النفوس | فما تشتهى غير أن تشتهى |

وها هي مع التشطير

- | | | |
|---|------------------------|---------------------------------------|
| ١ | وهت عزماتك عند المشيب | فصارت شكاواك لا تنتهى |
| ٢ | تقول وهت قوتى ونفها | وما كان من حقها أن تهى |
| ٣ | وأنكرت نفسك لما كبرت | وقلت شبابى ألا يزدهى |
| ٤ | وأين الشباب وأين المنى | فما هي أنت ولا أنت هي |
| ٥ | وإن ذكرت شهوات النفوس | عجبت لغير بها يلتهى ^(٢) |
| ٦ | وصرت لعجز أخا عفة | فما تشتهى غير أن تشتهى ^(٣) |

(١) لم ترد في رائد الأدب الأحسانى الحديث

(٢) في المخطوط : عجبت لمن، وقد غيرناها لإقامة الوزن "لغير" [بسيم]

(٣) في المخطوط : للعجز، وقد غيرناها لإقامة الوزن: لعجز [بسيم]

أتهملني يا صاح^(١)

كان للشيخ أحمد صديق يدعى أحمد الجعفري درس معه على يد مشايخ أسرة آل مبارك في الأحساء، وذات مرة رآه في السوق وقد قدم صديقه من الكوت، وكان من عادات أسرة المبارك أن القادم عليهم من الكوت عليهم حق ضيافته، فلما قابله الشيخ أحمد دعاه لتناول القهوة في المنزل فوافق صاحبه، فخرجا من السوق بعد أن قرب على الانتهاء، والشيخ أحمد لم يشتري شيئاً رغبة منه في ضيافة صديقه، إلا أنه فوجيء بعد أن خرجا من السوق باعتذار صديقه عن إجابة الدعوة، فألح الشيخ أحمد عليه في الحضور وأنه ما خرج من السوق إلا لإكرامه، لكن صاحبه أصر فتأثر الشيخ أحمد من الموقف ثم أنشأ الأبيات التالية:

- | | | |
|---|-------------------------------|-----------------------------|
| ١ | أتهملني يا صاح ثم تقول لي | بأنك ذو شغل ولسنت بقادر |
| ٢ | ولو قلت لي من قبل إمضاء وعدنا | لكان لي التحذير عن فعل غادر |
| ٣ | فإن شئت أن اعفو وتصفو خليقتي | فجنني إلى بيتي بوصف محاذر |
| ٤ | على خلتي أن قد يبين انصرامها | وإلا فلا ترجو صفاء الضمائر |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ١٥٧ ، ١٥٨ وقد نقلنا عنه مناسبها لأنها أكثر تفصيلاً مما أملاه علينا الشيخ عند قراءتنا عليه.

(٤٢)

مسألة فقهية^(١)

من أول ما قال الشيخ من الشعر ، وكان عمره تقريباً ثلاث عشرة سنة.

يا داخلين بيوت الله فاحتسبوا

خلع النعال وإلا فاركعوا فيها

قال الرسول لنا صلوا إذا طهرت

بها [وذا]^(٢) في مجال النَّدْب تنويها

^(١) لم ترد في رائد الأدب الأحكامي الحديث.

^(٢) أضفنا ما بين معقوفتين لإقامة الوزن [يسم]

زینل "الخير" (١)

أقام مدير البعثة السعودية بالقاهرة السيد ولى الدين أسعد حفل تكريم
للمحسن الكبير الشيخ محمد علي زينل منشئ مدارس الفلاح فى مكة وجدة
والبحرين ودبى والهند ، وطلب منى أسهم فى تكريمه بأبيات ألقيا بين
يديه أثناء الاحتفال، وكلها ضاعت ولم يبق فى الذاكرة إلا القليل ، قلت فى
مطلعها :

- | | | |
|---|-------------------------------|---------------------------|
| ١ | انتشر الملك وانتثر الزهر نثرا | وانفخ الجوؤ من خواتك عطرا |
| ٢ | واملا البيت فرحة وهتافاً | فمقام القريض قد زاد قدرا |

إلى أن قلتُ بعد أن أشرتُ إلى الشباب من الطلاب الذين حضروا الحفل:

- | | | |
|---|-------------------------------|-----------------------------|
| ٣ | انظر اليوم زينل الخير واقرا | فى وجوه الشباب فرحاً وبشرا |
| ٤ | فهمو غرسك الموفق حقاً | كلهم نال من فلاحك فخرا |
| ٥ | سر معى اليوم فى المدائن واسمع | كيف يثنى عليه أو كيف يُطرا |
| ٦ | وترى الهند والحجاز أيادي (م) | ـه فتولى الهتاف حمداً وشكرا |

(١) فى رائد الأدب الأحسابى الحديث ص ١٥٩ وسبقت فيه الأبيات متتابعة دون إشارة إلى وجود فاصل بعد بيت المقدمة وقد أوردها الشيخ فى رحلة الأمل والألم ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ مع قصة إنشائها وإهدائها لصاحب مدارس الفلاح بناء على طلبه.

نعم عبد الحميد^(١)

طلب الشيخ عبد الحميد آل مبارك من الشيخ كتاباً في البيع لجده الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف فأعاره الشيخ أحمد ذلك الكتاب - وكان مجلداً تجليداً فاخراً - وبعد مدة طلب الشيخ أحمد من الشيخ عبد الحميد إعادة الكتاب ولكن الشيخ عبد الحميد اعتذر للشيخ أحمد بأنه لم يجد الكتاب وقد فُقد من بيته وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد - رحمه الله - طلب الشيخ أحمد من أبناء الشيخ عبد الحميد البحث عن الكتاب ولكنهم لم يتحصلوا عليه فعاد الشيخ إلي بيته وأنشأ هذه الأبيات:

- | | | |
|---|--------------------------|------------------------------|
| ١ | نعم عبد الحميد طلبت مني | كتاباً في البيوع وفي التجارة |
| ٢ | أجبت سؤالك الميمون فعلاً | بتعجيل الكتاب مع البشارة |
| ٣ | بأنسى لا أزال أحب قولا | نسبته هـ ناك الاسـ تعارة |

(١) في راشد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٥٨ .

نفثة مكلوم (١)

في ذات يوم في مطلع سنة ١٤٠٦هـ طافت بذهن الشاعر الشيخ أحمد بن علي آل مبارك ذكرى أربعة رجال من أبناء عمومته مني بفقدهم خلال أقل من عشر سنوات من الزمن وكانت لهم مكانة عليا في نفس الشاعر لما جلبوا عليه من صفات كريمة ومزايا متفوقة وعلم نافع وهدى يقتدي به وفيما يلي تعريف مختصر بكل فرد منهم:

الأول الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن حمد ولد سنة ١٣١٣هـ وتوفي يوم السابع من ذي الحجة ١٣٩٧هـ في الأحساء وقد تولى القضاء في مدينة الظهران بالمنطقة الشرقية مدة ١٦ سنة ثم اختير قاضي تمييز في قسم القضاء الشرعي بدولة البحرين مدة ١٦ سنة أيضاً.

الثاني الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف ولد سنة ١٣٢٠هـ وتوفي في العشرين من رجب سنة ١٤٠٤هـ وقد اشتغل بالوعظ والتدريس والتأليف ما لا يقل عن ستين عاماً وقد تلقى العلم على يده عدد كبير من الطلاب عم نفعهم وكثر علمهم.

الثالث الشيخ مبارك بن عبد اللطيف بن إبراهيم ولد سنة ١٣٢٢هـ وتوفي في العشرين من رجب سنة ١٤٠٤هـ وقد اشتغل بالوعظ والتدريس ما لا يقل عن خمسين عاماً وشهر بغيرته على قواعد اللغة العربية وآدابها.

الرابع الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد ولد سنة ١٣٢٩هـ وتوفي في السادس والعشرين من محرم ١٤٠٦هـ. وقد اشتغل واعظاً وإماماً وخطيباً ومعلماً في مدينة البديع بدولة البحرين. وقد اشتغل بالتدريس في أول مدرسة فتحت بالأحساء سنة ١٣٥٦هـ ثم معاوناً لقاضي الظهران الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الذي تقدم ذكره ثم قاضياً لمدينة القطيف.

وجميعهم ينتمون إلى الشيخ مبارك جد أسرة آل مبارك المعروفة في الأحساء والتي ينتهي نسبها إلى قبيلة تميم من بني عمرو بن تميم فأنشأ الأبيات التالية وهي آخر ما كتب الشيخ من الشعر حوالي عام ١٤٠٦هـ.

(١) في رائد الأدب الأحسائي الحديث ص ١٥٠، ١٥١ وقد أحبرني الشيخ أنها آخر ما كتب من الشعر منذ ثمانية عشر عاماً

فقلت الأسى كل الأسى ما دهانيا
تذكر أحباب خلوا من دياريا
مصون فلا تعدو عليه العواديا
يناجونني في الجهر والسر خاليا
على غرة والقلب بالوصل راضيا
أجاذبهم فيه الحديث تساقيا
وإفضالهم جزلاً لمن كان خاويًا
وأسبقهم نحو العلوم تساميا
سعوا لاقتناص المجد غضا مواتيا
يميل عن الإصاف والعدل قاضيا
ينوف على الأقران للفضل شاريا
وشيخاً مسناً في رؤى الناس باليا
فما فيهم إلا إمام وهاديا
من الفقه ما يشفي نفوساً صواديا
رقى النحو قدراً ذاع في الناس عاليًا
جهولاً على قدر الفصاحة زاريا
رقيق الحواشي ثاقب الفكر قاضيا
إلى الصلح في رفق من القول شافيا
بها طرف تحكى وتروى لياليا
ينالون فيها من رضاك الأماتيا
أكون بها في ظل عفوك ثاويًا

١ يقولون لي ماذا دهالك من الأسى
٢ تبدل أنسى بالجوى حين مر بي
٣ رجال لهم في مضمر القلب موضع
٤ فيا ليتهم ظلوا كما كنت أبتغي
٥ ويا ليت أنى لم أروع بفقدهم
٦ فكم مجلس قد راق لي بلقائهم
٧ فقد كان محياهم حياة لغيرهم
٨ فأولهم في الفضل والعلم والحجى
٩ أبو يوسف زين الرجال وفخر من
١٠ تولى القضا في الناس دهرًا فلم يكن
١١ وثالثهم فهي ساحة العلم والعلا
١٢ تصدر للتدريس كهلاً ويافعاً
١٣ تلاميذه في العلم جم عطاؤهم
١٤ تآليفه عمت وتمت وأبدعت
١٥ وثالثهم ذاك الهمام الذي به
١٦ فما يرتضي أن يسمع اللحن أو يرى
١٧ ورابعهم في الحلم والعقل مفرد
١٨ يؤلف بين الخصم والخصم داعياً
١٩ نوادره بين المحبين جمّة
٢٠ فيا رب أسكنهم جناتاً فسيحة
٢١ وهب لي إلهي من لدنك هداية

المحتويات

٥	إهداء
١٥-٧	تقديم
٢٢-١٧	سيرة الشيخ السفير أحمد بن علي آل مبارك بقلمه
٢٤-٢٣	١- بزغ النهار
٢٥	٢- الحمى
٢٦	٣- أهجر أفيقي
٢٨-٢٧	٤- شكوى
٣٠-٢٩	٥- الراديو المنكوب
٣٢-٣١	٦- نيويورك لا تتعجي
٣٦-٣٣	٧- ذكرى
٣٧	٨- أمنية
٣٨	٩- يقظة العرب
٣٩	١٠- يا هجر الحبيبة
٤٠	١١- وصف الربيع
٤٢-٤١	١٢- إلى شيخ الأزهر
٤٣	١٣- مكتبي
٤٤	١٤- متى الصديق يوافي
٤٦-٤٥	١٥- القاهرة تتحدث عن نفسها في عيدها الألفي
٤٨-٤٧	١٦- مداعبة الشويبي

٥٠-٤٩	١٧- طبيب الحجاز
٥٢-٥١	١٨- برقية النبأ الأليم
٥٤-٥٣	١٩- الوداع
٥٦-٥٥	٢٠- يا أيها الشيخ المعظم في الورى
٥٧	٢١- شكوى الفراق
٥٨	٢٢- سلام وشوق
٥٩	٢٣- ارحم فديتك حبك
٦٠	٢٤- تذكّار
٦١	٢٥- القول الخاطي من فساد الخط
٦٣-٦٢	٢٦- يا وزير المليك
٦٥-٦٤	٢٧- فحبست شكري برهة
٦٧-٦٦	٢٨- دولة الأدب باقية
٦٩-٦٨	٢٩- تحية صديق
٧٠	٣٠- يا صورتي
٧١	٣١- الأصل أصل شريف
٧٣-٧٢	٣٢ اعتذار
٧٥-٧٤	٣٣- عالم الأطفال من عالمكم
٧٦	٣٤- أنت جنين يزيل السقام
٧٨-٧٧	٣٥- طلائع الحرب العالمية الثانية
٧٩	٣٦- لكن لأجل زيارة
٨٠	٣٧- اعتذار عن عدم قول قصيدة

٨٣-٨١	٣٨- تأملات في الحياة
٨٤	٣٩- ذكرى
٨٥	٤٠- شبابي ألا يزدهي
٨٦	٤١- أقملي يا صاح
٨٧	٤٢- مسألة فقهية
٨٨	٤٣- زينل الخير
٨٩	٤٤- نعم عبد الحميد
٩١-٩٠	٤٥ نفثة مكلوم
٩٤-٩٢	المحتويات

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠٣/١٦٥٦٤

طبع

بدار الوثائق الجامعية

٠٤٨/٣٢٣٦٩٦